# استخدام الآباء والمعلمين لوسائل الاتصال الجديدة وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية

## دراسة بينية على عينة من الآباء والمعلمين في مدارس التعليم الأساسي بسلطنة عمان


د. مجدي محمد عبدربه
الأستاذ المساعد بجامعة السلطان قابوس

د. عماد فاروق صالح
الأستاذ المساعد بجامعة السلطان قابوس

د. أنور بن محمد الرواس
الأستاذ المشارك بجامعة السلطان قابوس


**مشكلة البحث :**

تعد عملية التنشئة الاجتماعية إحدى أهم العمليات الاجتماعية في المجتمعات الإنسانية. ومن خلال هذه العملية يتم نقل ثقافة المجتمع من الجيل الحالي إلى الأجيال الجديدة في المجتمع، وتحويل الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي. وخلال قرون عديدة كانت الأسرة –ولا تزال– تقوم بالدور الرئيس في عملية التنشئة الاجتماعية؛ ذلك على الرغم من مشاركة مؤسسات أخرى كالمؤسسات التعليمية، ووسائل الإعلام، وجماعات الأقران، والجيرة، والمؤسسات الدينية، والمؤسسات المهنية وغيرها.

ولقد كانت الأسرة هي الفاعل المركزي الذي يقوم بعملية التنشئة الاجتماعية عبر مختلف المراحل التاريخية وحتى الآن. فالأسرة هي التي تتعهد الطفل بالرعاية والتربية منذ الولادة وحتى السنوات الست الأولى؛ بل تكاد أن تكون هذه المهمة حصرية لها وحدها، كما أنها تسهم بقوة في إشباع احتياجات الطفل الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية والمعرفية في المراحل التالية من العمر. من جهة أخرى، وقبل التطور التقني الكبير في وسائل الإعلام وأدواته، كانت المؤسسات التعليمية تقوم بدور رئيس ومهم –إلى جانب دور الأسرة– في التنشئة الاجتماعية للأبناء بداية من سن السادسة حتى وصولهم لمرحلة المراهقة والشباب وانتهائهم من التعليم الأساسي الذي يستمر نحو اثني عشر عامًا. وخلال هذه الأعوام يظل للأسرة دور رئيس في عملية التنشئة الاجتماعية رغم مشاركة النسق الأخرى.

وحتى النصف الثاني من القرن العشرين، لم يكن لوسائل الاتصال دور كبير –كالذي تقوم به الأسرة والمدرسة– في تنشئة الأبناء. ومع التطور العلمي والتقني الهائل في مجال المعلومات والاتصالات في الربع الأخير من القرن العشرين وبدايات الألفية الجديدة، برزت وسائل الاتصال الجديدة كنسق فعال ينافس الدور الذي تقوم به الأسرة والمدرسة وغيرهما من المؤسسات في عملية التنشئة الاجتماعية، فقد انتشر استخدام هذه الوسائل، وأصبح استخدامها جزءً لا يتجزأ من الحياة اليومية للإنسان في المجتمع المعاصر. وتشير الكثير من البحوث إلى قضاء أفراد المجتمع من مختلف المراحل العمرية أوقاتًا طويلة نسبيًا في استخدامها ومتابعتها والاطلاع على محتوياتها، والتفاعل معا.

ويقصد بوسائل الاتصال الجديدة –في إطار هذا البحث– نوعية خاصة من وسائل الإعلام والاتصال ظهرت في العقود الأخيرة وتتمثل في: القنوات الفضائية، وشبكة المعلومات العنكبوتية (الإنترنت) وما تتضمنه من مواقع تواصل اجتماعي، والهواتف الذكية والمحمولة، والبرامج والتطبيقات المتعددة لهذه الوسائل. وتعد هذه الوسائل من أقوى وسائل الإعلام في العقود الثلاثة الأخيرة من حيث التأثير والانتشار. وقد اكتسبت هذه الوسائل تلك الأهمية والمكانة نظراً لما تتسم به من إيجابيات ومزايا عديدة كقدرتها على توفير كم هائل من المعلومات والمعارف الحديثة، ونقل المعلومات والأخبار في ثوان معدودة عبر المعمورة، وإمكانية نقل المعارف الجديدة وتنمية معارف ومهارات وخبرات المستخدمين، وإتاحة الفرصة على الانفتاح على الثقافات المعاصرة، وتنويع اختيارات البشر الثقافية في أرجاء العالم، وإرساء قيم الحوار والتواصل بين الأديان والثقافات والحضارات، وتوفير قدر كبير من الخدمات والبرامج الترفيهية لجميع الأعمار، والجاذبية الشديدة التي تتمتع بها تلك الوسائل نتيجة كفاية وتنوع وحسن تقديم وجاذبية المعروض من محتوى إعلامي (Lister, 2009:11–12).

ومع تنامي قوة تأثير وسائل الاتصال الجديدة، أصبحت تلك الوسائل موضع اهتمام كثير من التخصصات والباحثين. وفي مجال مهنة الخدمة الاجتماعية، يهتم الأكاديميون والأخصائيون الاجتماعيون العاملون في مختلف مجالات الممارسة –وبخاصة في المجال المدرسي– بتلك الوسائل، وأثرها في تنشئة الأطفال والمراهقين والشباب، وكذلك ما قد يترتب على كثافة التعرض لها من مشكلات تعترض حياتهم، وتعوق قدرتهم على الأداء الاجتماعي الفعال. من جهة أخرى، وعلى الصعيد التنموي؛ فإن هذه الوسائل يمكن أن يكون لها دور كبير في دفع جهود التنمية من خلال نشر قيم الحداثة والتنمية والمساهمة في تطوير الوعي التنموي بين أبناء المجتمع.

أما على المستوى الإعلامي، فقد اهتم الباحثون والأكاديميون والعاملون في هذا القطاع بوسائل الاتصال الجديدة، ودورها في تحقيق الاشباعات الاجتماعية والنفسية لمستخدميها، وكذلك أثر التعرض لها على غرس القيم، وتغييرها أو التأثير فيها، والتأثير في البناء الثقافي، والهوية الثقافية، والتأثير في العلاقات الاجتماعية والعادات والتقاليد، وأنماط التفاعل الإنساني، والنشاطات التنموية.

ويزخر التراث العلمي الخاص بوسائل الاتصال الجديدة بالكثير من الدراسات الأجنبية والعربية التي تناولت التأثيرات المتنوعة لهذه الوسائل على ثقافة المجتمعات. وقد تناولت أغلب هذه البحوث والدراسات استخدام فئات مختلفة لوسيلة من وسائل الاتصال الجديدة وتأثيرها على بعض المتغيرات كإدارة الوقت، أو التواصل مع الأسرة، أو بعض الجوانب الثقافية كاللغة أو العادات والتقاليد والقيم ... إلى غير ذلك. ومع وجود ذلك الكم الكبير من البحوث والدراسات عن وسائل الاتصال الجديدة وتأثيراتها المختلفة؛ فقد كشفت مراجعة الباحثين للتراث العلمي الخاص بتأثير هذه الوسائل على التنشئة الاجتماعية عن ندرة البحوث والدراسات التي تناولت تأثير هذه الوسائل على القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية من آباء ومعلمين،

وانعكاس هذا التأثير على قيامهم بعملية التنشئة الاجتماعية بشكل عام؛ وهو ما دفع الباحثين إلى إجراء هذا البحث.

ويتناول البحث الراهن تأثير وسائل الاتصال الجديدة على الآباء والمعلمين –كقائمين بعملية التنشئة– وهو جانب لم تتعرض له البحوث الاجتماعية في المجتمع العربي. وهكذا يذهب البحث الراهن لما وراء تأثير هذه الوسائل على الأبناء والطلبة بشكل مباشر، إلى تأثيرها على القائمين بعملية التنشئة من آباء ومعلمين وأخصائيين إعلاميين نتيجة لتعرضهم لهذه الوسائل، وما يترتب على ذلك من تأثيرات غير مباشرة على عملية التنشئة الاجتماعية. ومن ثم، تتمحور مشكلة هذا البحث في التعرف إلى مدى استخدام الآباء والمعلمين لوسائل الاتصال الجديدة وعلاقة ذلك بما يقوم به الآباء من تنشئة اجتماعية للأبناء. وينطوي ذلك على الوقوف على مستويات تواصل الآباء والمعلمين مع الأبناء والطلبة، والموضوعات التي يتواصلون بشأنها، ووسائل التواصل التي يستخدمها الآباء، واستفادة الآباء والمعلمين من استخدام هذه الوسائل والتفاعل مع محتواها، وأوجه الاستفادة التي يرى الآباء والمعلمين أنها تتحقق من خلال استخدامها، وأوجه الإفادة العملية لتعرض الآباء والمعلمين لها في توجيه وتنشئة الأبناء، ورؤيتهم للآثار الإيجابية لاستخدام الأبناء والطلبة لوسائل الاتصال الجديدة.

**تساؤلات البحث :**

أيضا يمكن صياغة مشكلة البحث في شكل مجموعة من التساؤلات كالتالي :

١- ما أنماط استخدام الآباء والمعلمين وغيرهم من العاملين في مدارس سلطنة عمان لوسائل الاتصال الجديدة؟

٢- ما أوجه الاستفادة التي تحققت من تفاعل الآباء والمعلمين مع وسائل الاتصال الجديدة فيما يتصل بالتنشئة الاجتماعية للأبناء والطلبة.

٣- ما أوجه استفادة الأبناء والطلبة من استخدام هذه الوسائل من وجهة نظر الآباء والمعلمين؟

**أهداف البحث :**

يهدف البحث الراهن إلى التعرف على استخدامات الآباء والمعلمين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والإعلاميين في مدارس سلطنة عمان لوسائل الاتصال الجديدة، وتأثير هذا الاستخدام على تنشئة الأبناء والطلبة. وينبثق من هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية الآتية:

١- التعرف إلى أنماط استخدام الآباء والمعلمين وغيرهم من العاملين في مدارس سلطنة عمان لوسائل الاتصال الجديدة،

٢- الوقوف على أوجه الاستفادة التي تحققت من تعرض الآباء والمعلمين وتفاعلهم مع وسائل الاتصال الجديدة فيما يتصل بالتنشئة الاجتماعية للأبناء والطلبة.

٣- التعرف على رأي الآباء والمعلمين الأمور في استفادة الأبناء والطلبة من استخدام هذه الوسائل.

**أهمية البحث وأسباب الاختيار:**

تكمن أهمية هذا البحث في بعدين أساسيين هما:

١- الأهمية النظرية: حيث تتركز أهمية البحث النظرية في النقاط الآتية:

أ. قدم هذا البحث إضافة نظرية جديدة عن استخدام الآباء والمعلمين لوسائل الاتصال الجديدة ورؤيتهم لفوائد استخدامها، وإيجابياتها، وتأثيرها في تنشئة الأبناء والطلبة؛ وهذه جوانب لم يتم تناولها في التراث العلمي العربي بشكل أساسي.

ب. أسهم البحث الراهن بإضافات معرفية جديدة عن تأثير وسائل الاتصال الجديدة على الآباء والمعلمين في تنشئة الأبناء والطلبة.

٢- الأهمية العملية:

أ. قدم هذا البحث بيانات إمبريقية عن استخدام الآباء والمعلمين لوسائل الاتصال الجديدة، وكذلك تأثير هذا الاستخدام على بعض جوانب التنشئة الاجتماعية.

ب. يتسق هذا البحث مع الخطة الوطنية للتنمية في سلطنة عمان والتي تركز على أهمية تنمية الموارد البشرية؛ حيث يمكن أن يساعد على توفير بيانات إمبريقية دقيقة عن أثر وسائل الإعلام في تنشئة الأبناء.

**المفاهيم الرئيسية للبحث :**

**١- مفهوم وسائل الاتصال الجديدة New Mass Media:**

يرى بعض خبراء الإعلام أن وسائل الاتصال والإعلام يمكن تقسيمها إلى ثلاثة مجموعات رئيسة هي: وسائل الاتصال المطبوعة، والمرئية، والإليكترونية. وتشمل وسائل الاتصال المطبوعة الصحف والمجلات والدوريات وغيرها مما يتم طباعته. أما وسائل الاتصال المرئية فتشمل: التلفاز والسينما والبث التليفزيوني عبر الكابلات والاشتراك في الشبكات المتلفزة والراديو. أما الوسائل الالكترونية فتشمل مواقع التواصل الاجتماعي وكل وسائل الاتصال عبر الشبكة العنكبوتية (Tyson, 2010:15-16).

من جهة أخرى، فإن البعض الآخر من الخبراء يفرقون بين وسائل الإعلام التقليدية والحديثة؛ ويرون أن الأخيرة تعد الأقوى تأثيرًا وانتشارًا. وبشكل عام يتضمن المفهوم التقليدي لوسائل الاتصال التقليدية ثلاث وسائل رئيسة هي: وسائل الإعلام المسموعة كالراديو والمواد المسجلة سمعياً، ووسائل الإعلام المقروءة كالصحف والمجلات والنشرات المطبوعة، ووسائل الإعلام المرئية كالتلفاز والسينما. أما وسائل الاتصال الحديثة أو الجديدة فهي وسائل متطورة ظهرت نتيجة للتطور التقني والمعرفي السريع خلال العقود الثلاثة الأخيرة. ويعرف كل من: "سميث وهندريكس Smith & Hendricks" وسائل الاتصال الجديدة بأنها وسائل تبادل المعلومات عبر وسائط حديثة تشتمل على: الشبكة المعلوماتية العنكبوتية (الإنترنت). والهواتف النقالة والذكية، ومواقع التواصل الاجتماعي (Smith; Hendricks, 2010: 4-5). أما "جيرشون وبيل Gershon & Bell" فيتفقون مع تعريف "سميث وهندريكس"، ويوضيفون القنوات الفضائية إلى

وسائل الاتصال والإعلام الجديدة، والتي أصبحت تتبادل المعلومات والمواد الإعلامية المؤثرة التي تمزج بين التقليدي والحديث (Gershon & Bell, 2013: 260).

وفي ضوء هذه التعريفات، فإن الباحثين يعرفون وسائل الاتصال الجديدة بأنها الوسائل التي تستخدم للتواصل والإعلام وتشتمل على: القنوات الفضائية، والهواتف الذكية والمحمولة أو النقالة، والشبكة المعلوماتية العنكبونية (الإنترنت) وما تشمله من مواقع للتواصل الاجتماعي.

**٢- مفهوم التنشئة الاجتماعية Socialization:**

من المتعارف عليه بين المتخصصين أنه لا يوجد تعريف واحد متفق عليه عن التنشئة الاجتماعية؛ إذ يدرسها كل متخصص من زاوية تخصصه، ويتناولها من رؤيته المنهجية الخاصة؛ ولذلك يوجد عشرات التعريفات التي تحاول تحديد ماهية التنشئة الاجتماعية وأهدافها، ومحتواها، وأشكالها، وعناصرها، وأبعادها، ووظائفها، وأساليبها، والمؤسسات المشاركة فيها.

ومن الناحية اللغوية، تعود لفظة التنشئة الاجتماعية في أصولها إلى فعل "نشأ نشوءً ونشأة"، فيقال نشأ في بني فلان: أي ربي فيهم وشب. أما تنشأ تنشئة فهي رباه تربية. وبهذا المعنى تصبح التنشئة: التربية حتى البلوغ، وعندما نضيف إلى التنشئة كلمة "اجتماعية" يصبح المعنى: "تربية الفرد حتى بلوغه معرفة المجتمع بما فيه من عادات وتقاليد ونظم وطرق حياة ... (الشرايعة، ٢٠٠٦: ١٣-١٤).

أما من المنظور الاجتماعي، فهناك الكثير من التعريفات الخاصة بالتنشئة الاجتماعية، منها على سبيل المثال لا الحصر أنها عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه وتوقعات الغير وسلوكياتهم والتنبؤ باستجابات الآخرين وإيجابية التفاعل معهم (الشرايعة، ٢٠٠٦: ١٦).

كما تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها: "عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه، وهي تتضمن عملية اكتساب الفرد لنظام مجتمعه ولغته، والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه، وتوقعات سلوك الغير والتنبؤ باستجابات الآخرين والإيجابية في التفاعل معهم" (عامر، ٢٠١٠: ٤٠). وبذلك فالتنشئة الاجتماعية تتضمن عمليات تعلم وتربية، وتقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد (طفلاً ومراهقًا فراشدًا فشيخًا) سلوكًا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسير له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

وفي إطار هذا البحث يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يتم من خلالها، عبر وسائط متعددة، نقل ثقافة المجتمع، سواء المحلي أو الإقليمي أو العالمي، إلى أفراد المجتمع في مختلف المراحل العمرية. والتنشئة الاجتماعية بهذا المعني عملية مستمرة خلال دائرة حياة كل إنسان.

**الإطار المنهجي للبحث :**

**نوع ومنهج البحث :**

ينتمي هذا البحث إلى نمط البحوث الاستطلاعية، وهو نمط من البحوث التي تتناول الميادين البحثية الجديدة التي لم يطرقها الدارسون من قبل، ولذلك تواجه العديد من الصعوبات سواء في صياغة مشكلة الدراسة أو إجراءاتها المنهجية (شفيق، ٢٠٠٤: ١٠٢). وقد لجأ الباحثون لاختيار هذا النوع من الدراسة نظرًا لعدم وجود دراسة سابقة في المجتمع العماني والعربي استهدفت التعرف إلى استخدام الآباء والمعلمين لوسائل الاتصال الجديدة ورؤيتهم للآثار الإيجابية لاستخدام الطلبة لوسائل الاتصال الجديدة في المجتمع العماني. وتم استخدام منهج المسح الاجتماعي لمسح أو للتعرف علي آراء ووجهة نظر عينة البحث في موضوع البحث الحالي.

**مجالات البحث:**

١- المجال المكاني: تم تطبيق البحث على تسع محافظات من إجمالي محافظات سلطنة عمان البالغة إحدى عشرة محافظة. وقد تم استبعاد محافظتين هما: الوسطى، ومسندم لصعوبة الوصول إليهما ولقلة عدد سكان كل منهما (أقل من ٤٢ ألف نسمة)، وارتفاع تكلفة جمع البيانات من كلتيهما.

٢- المجال زمني: تم جمع بيانات هذا البحث في النصف الأول من عام ٢٠١٥. وقد تأخر نشره بسبب ضيق الوقت المتاح لإعداده؛ حيث يعد البحث الراهن سابع البحوث التي تم استخراجها من نتائج البحث الاستراتيجي الذي أجراه الباحثون.

٣- المجال البشري: تضمن المجال البشري عينة احتمالية طبقية متعددة المراحل من الآباء، والمعلمين، والأخصائيين الاجتماعين والنفسيين، والمنسقين الإعلاميين العمانيين بالمدارس على أساس أن هذه الفئات مرتبطة بعملية التنشئة الاجتماعية للأبناء والطلبة.

ونتيجة لبعض الصعوبات التي واجهها الباحثون في سحب العينة من جميع المحافظات، وخاصة المحافظات النائية ونقص عدد جامعي البيانات وصعوبة وصولهم إلى المناطق البعيدة عن عواصم المحافظات، فقد اتفق الباحثون على أن يتم اختيار العينة الاحتمالية من عواصم المحافظات. وقد بلغ حجم عينة البحث ١٧١٠ مبحوثًا، منهم ١١٨٨ مبحوثًا من الآباء، و٤٧٣ من المعلمين، و٣٢ من الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، و١٧ من المنسقين الإعلاميين العاملين في مدارس الصفوف (٥ – ١٢).

**أداة جمع البيانات:**

تم جمع البيانات من خلال تصميم استبيان يتألف من ١٩ سؤالًا في صورتها النهائية. وكان الاستبيان في صورته الأولى يتكون من ٢٣ سؤالًا، ويشتمل على البيانات الأولية، وثلاثة أبعاد هي: استخدامات الآباء والمعلمين، واستفادة الآباء والمعلمين من استخدام وسائل الاتصال الجديدة، واستفادة الأبناء من هذه الوسائل من وجهة نظر الآباء والمعلمين. وبعد إجراءات الصدق الظاهري، وتحكيم الاستبيان من قبل

عشرة من المتخصصين في الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع والإعلام ، تم تعديل الاستبيان واستبعاد الفقرات التي لم تحصل على نسبة اتفاق ٨٠% بين المحكمين، كما تم تعديل البعض الآخر في ضوء توصياتهم. كما تم تجريب الاستبيان على عينة تتألف من ٥٠ من الآباء والمعلمين بمحافظة مسقط، وفي ضوء هذا التطبيق، تم تعديل الصياغة لبعض فقرات الاستبيان. أدخلت بيانات العينة التجريبية للتحليل الإحصائي لحساب معامل الثبات للأداة، وكانت قيمة هذا المعامل ٧٩، كما تم حساب معامل الاتساق الداخلي لأبعاد الاستبانة الثلاث، وتراوحت قيم ألف كرونباخ للأبعاد ما بين (٧٣ – ٨٧)، وتعد هذه النتائج مناسبة لاستخدام أداة جمع البيانات.

هذا وقد تم بناء الاستبيان اعتمادًا على مقياس" بوجاردس Bogardus" للاتجاهات؛ حيث يتم تحديد درجة اتجاه الفرد من الموافقة التامة إلى أقل درجات الموافقة على مقياس متدرج من أربع نقاط، وهذا التدرج الرباعي يمكن أن يعطي تقديرًا دقيقًا لاتجاه الفرد نحو موضوع أو قضية أو شخص (ربيع، ٢٠١١: ٢٧٥). وقد قدرت معايير تقدير القوة النسبية على النحو الآتي:

- ٢٠– لأقل من ٣٨% قوة نسبية ضعيفة جدًا
- ٣٨ – لأقل من ٥٦% قوة نسبية ضعيفة
- ٥٦ – لأقل من ٧٤% قوة نسبية متوسطة.
- ٧٤ – لأقل من ٨٢% قوة نسبية مرتفعة.
- ٨٢ – ١٠٠% قوة نسبية مرتفعة جدًا.

**الأساليب الإحصائية المستخدمة:**

تضمنت الأساليب الإحصائية المستخدمة التكرارات، والنسب المئوية، والانحراف المعياري، والمتوسطات الحسابية المرجحة.

**الإطار النظري للبحث:**

يشير التراث النظري للعلوم الاجتماعية والإنسانية أن عملية التنشئة الاجتماعية لا تتم من خلال وسيط واحد؛ بل هي نتاج جهود أنساق متعددة. وفي هذا الجزء من البحث، يحاول الباحثون إلقاء الضوء على تأثيرات وسائل الاتصال والإعلام الجديدة على القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية للأبناء والطلبة في المدارس. ويتناول ذلك تأثيرات هذه الوسائل على أهم نسقين وهما: الأسرة ممثلة في الآباء، والمدرسة ممثلة في المعلمين والأخصائيين الاجتماعيين والمنسقين الإعلاميين في المدارس. ولكي تتضح هذه التأثيرات، فسوف نتناول في هذا الجزء مفهوم التنشئة الاجتماعية وأهدافها ومراحلها والأنساق والمؤسسات القائمة بها وخاصة الأسرة والمدرسة. ثم نتناول كيف تؤثر وسائل الاتصال الجديدة على كل من القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية من أولياء أمور ومعلمين والمداخل النظرية التي توضح هذه التأثيرات.

**مفهوم التنشئة الاجتماعية:**

يرى خبراء العلوم الاجتماعية والإنسانية أن الأسرة تمثل نواة المجتمع الصلبة في عملية التنشئة؛ حيث تتولى تفعيل الدين والأخلاق بشكل أساسي في عملية التنشئة الاجتماعية. وقد لعبت الأسرة دورًا مهمًا في الحياة الاجتماعية في سياقات اجتماعية لمراحل تاريخية سابقة. وليس هناك ما يمنع من استمرارها لكي تعلب ذات الدور في أطر أو سياقات اجتماعية تالية، وذلك من منطق الاستمرار وليس الانقطاع، ذلك الاستمرار الذي يتحرك خلاله الفرد من الأسرة باعتبارها المجال الخاص إلى المجال العام، عبر دوائر متتابعة، ليعمل وفق ذات القيم في المجال العام، مع منظومات قيم مضافة (ليلة، ٢٠١٣: ٩).

وتعد التنشئة الاجتماعية إحدى العمليات المهمة التي يتحول فيها الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي بشكل تدريجي من خلال تفاعله مع دوائر المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه؛ وذلك بتعليم الفرد كيف يسلك في المواقف الاجتماعية المختلفة. وهي عملية يتحول الإنسان من خلالها من فرد يعتمد على الآخرين إلى إنسان قادر على إشباع احتياجاته. وقد كان "ابن خلدون" يطلق على المولود الجديد "الآدمي"، نسبة إلى أبو البشر "آدم عليه السلام"، وبعد خضوعه لعملية التربية والتنشئة التي يتعلم فيها العادات والتقاليد المعايير والقيم السائدة يسمى عندئذ حسب منطق ابن خلدون "بالإنسان"، ولذلك فقد أطلق "العمر" على عملية التنشئة الاجتماعية، عملية "أنسنة الآدمي" (العمر، ٢٠٠٤: ١٧).

وللتنشئة الاجتماعية أهمية كبرى في حياة المجتمع الإنساني، وذلك لعدد من الأسباب يمكن إجمالها في:

١- تقوم التنشئة الاجتماعية بدور أساسي في تشكيل وصياغة شخصية الفرد، وتكوين الاتجاهات الاجتماعية لديه، كما أنها ترسي دعائم الشخصية لأفراد المجتمع.
٢- تمثل التنشئة الاجتماعية أبرز جوانب التراث الثقافي للمجتمع.
٣- تعلم الفرد كيف يسلك السلوك المناسب نحو الآخرين وتحقيق ذاته وفهم الآخرين.
٤- تعلم الفرد ضوابط السلوك والكف عن الأعمال التي لا يتقبلها المجتمع.
٥- وسيلة أساسية لتطوير شخصية الفرد وإعداده لمواجهة التغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع الإنساني المحيط به.

وتقوم الأسرة بدور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال بناء سلوك الفرد العقلي وتنميته طبقًا لمعايير الجماعة التي ينشأ فيها، وهي عملية لا تنتهي بانتهاء الطفولة بل تستمر ما دامت الحياة (أبو جادو، ٢٠٠٠: ١١). ويوضح لنا التاريخ الإنساني أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية قديمة قدم نشأة المجتمعات الإنسانية؛ إذ مارستها الأسر والقبائل والشعوب لتنشئ أفرادها على ما نشأت عليه من قيم ومعايير اجتماعية وعادات وتقاليد وأنماك السلوك المرغوب فيه التي تعكس ثقافتها الخاصة.

كما تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها: "عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه، وهي تتضمن عملية اكتساب الفرد لنظام مجتمعه ولغته، والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه، وتوقعات سلوك الغير والتنبؤ باستجابات الآخرين والإيجابية في التفاعل معهم" (عامر، ٢٠١٠: ٤٠). وبذلك فالتنشئة الاجتماعية تتضمن عمليات تعلم وتربية، وتقوم على

التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد (طفلاً ومراهقًا فراشدًا فشيخًا) سلوكًا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسير له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

و يعرف "باركر Barker" التنشئة الاجتماعية بأنها: "العملية التي يتم من خلالها نقل الأدوار، والقيم، والمهارات، والمعايير الخاصة بثقافة مجتمع ما إلى أعضاء وأفراد المجتمع (Barker, 2003: 410). بينما يعرفها "السُكَري" بأنها عملية إعداد الفرد لأن يكون كائناً اجتماعياً وعضواً في مجتمع معين؛ حيث تبدأ من ولادة الطفل وتستمر إلى آخر مراحل العمر. وتعد الأسرة أول بيئة تتولى هذا الإعداد فهي تستقبل الطفل منذ ولادته وتحيطه بالرعاية وتشكل آداب السلوك الاجتماعي وتعلمه لغة قومه وتراثه الثقافي والحضاري من عادات وتقاليد وسنن اجتماعية" (السكري، ٢٠٠٠: ٤٩٥). ومن خلال التعريفات، يمكن أن نحدد أهم جوانب مفهوم التنشئة الاجتماعية على النحو الآتي:

١- إن عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات التي تساعد على بناء المجتمع وبقائه واستمراره.

٢- هي عملية تبدأ منذ ولادة الطفل وتستمر معه مراهقًا، فشابًا فشيخًا وحتى نهاية العمر.

٣- تقوم بعملية التنشئة مؤسسات متعددة لعل أهمها: الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام، وجماعات الرفاق، والمؤسسات الدينية، والمؤسسات الاجتماعية والترويحية ... وغيرها.

٤- التنشئة الاجتماعية لها أهداف يسعى المجتمع ومؤسساته لتحقيقها.

٥- التنشئة الاجتماعية تستهدف نقل ثقافة المجتمع بجانبيها المادي وغير المادي.

٦- إن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية يتم من خلالها بناء شخصية الفرد وتطويرها، وهي بالفعل عملية معقدة تشارك فيها أنساق متعددة.

٧- إن التنشئة الاجتماعية ترتكز أساسًا على عملية التفاعل الاجتماعي بين الفرد ومؤسسات التنشئة المختلفة سواء كانت الأسرة أو المدرسة أو وسائل الإعلام ومن هنا تكتسب وسائل الاتصال والإعلام الجديدة أهميتها؛ إذ توفر تلك الوسائل الجديدة بيئة مبتكرة وجاذبة للتفاعل بين الفرد مستقبل الرسالة، وبين وسائل الإعلام المرسلة، والرسالة التي تتميز بالتفاعلية والجاذبية وتحقق عملية التفاعل المطلوبة.

٨- إن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تساعد أفراد المجتمع على تحقيق التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي؛ بحيث يعيش الفرد في سلام داخلي، وفي اتساق مع محيطه الاجتماعي.

٩- إن عملية التنشئة الاجتماعية تهدف إلى اندماج أفراد المجتمع في مختلف الجماعات الاجتماعية.

١٠- إن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تؤثر في بعضها بعضًا، فوسائل الإعلام على سبيل المثال يمكن أن تؤثر في الأسرة وأساليب تنشئتها لأبنائها. وكذلك يمكن للنسق التعليمي أن يؤثر في الأسرة آباء وأبناء.

ويمكن أن نستخلص مما سبق أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية لا يقتصر تأثيرها على الناشئة فقط، بل يمكن أن يمتد إلى الكبار أيضًا (بما في ذلك الآباء والمعلمين). ويمكن تصور أن المحتوى الذي تبثه مؤسسات التنشئة –وخاصة وسائل الاتصال الجديدة– يؤثر في الآباء والمعلمين، ومن ثم يكون لوسائل الإعلام تأثيرًا مزدوجاً على تنشئة الأبناء بشكل مباشر من خلال استخدامهم لها، وبشكل غير مباشر من خلال استخدام القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية وتزويدهم بمعارف ومهارات وخبرات جديدة عن التنشئة الاجتماعية للأبناء خلال المرحلة المتوسطة والمتأخرة من العمر.

**أهداف التنشئة الاجتماعية:**

يشير الباحثون في المجال التربوي والاجتماعي والنفسي إلى أن عملية التنشئة الاجتماعية تسعى لتحقيق أهدافًا متعددة، يمكن إيجازها في الأهداف الآتية (عامر، ٢٠١٠: ٥٠؛ الرشدان، ٢٠٠٥: ١٧–١٨):

١– إعداد الرابطة النفسية التي تربط الفرد بمن حوله.

٢– تحقيق توافق الفرد مع مجتمعه من خلال عمليات تعلمه وتنمية قدراته وإشباع حاجاته.

٣– تلقين الفرد نظم مجتمعه من خلال تدريبه على ممارسة العادات والامتثال لثقافة المجتمع.

٤– غرس المستوى الملائم من الطموح بحيث يستطيع الفرد أن يحقق ذاته في مجتمعه.

٥– غرس قيم وأهداف المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد، حتى يشب متوافقًا مع أفراد جماعته.

٦– إكساب الفرد المعايير التي تنظم علاقاته مع غيره من أفراد المجتمع.

٧– غرس الهوية الذاتية من خلال محصلة الخبرات، والتأكيد على المعتقدات.

٨– غرس الهوية القومية لدى الفرد من خلال توجيه سلوكه بما يتفق مع عادات وتقاليده وأعرافه.

**مراحل التنشئة الاجتماعية:**

تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية بولادة الطفل وتستمر خلال دائرة حياة الإنسان، بما في ذلك مرحلة الطفولة، والمراهقة والشباب، والنضج، وانتهاء بمرحلة الشيخوخة. كما تبدأ هذه العملية في نطاق الأسرة، ثم تتسع باتساع دائرة حياة الفرد كلما كبر، فتشمل المدرسة وجماعة الرفاق، والمهنة، والنادي، ودار العبادة، ومؤسسات الإعلام ... وغيرها. ويؤكد المتخصصون أن التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة لا تقتصر على مرحلة عمرية معينة، ولكنها تستمر مع نمو الإنسان وتقدمه في السن، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث اختلافات وتباينات في الأفكار والمعتقدات والسلوك. ويرى "العمر" أن عملية التنشئة الاجتماعية تمر بخمس مراحل وهي على النحو الآتي (العمر، ٢٠٠٤: ٢٧–٣٣):

١– مرحلة الطفولة Childhood Stage: وتبدأ هذه المرحلة من ولادة الفرد وتنتهي إلى ما قبل سن الثالثة عشرة، ويعتمد الطفل خلال هذه المرحلة على الأسرة بالدرجة الأولى في إشباع حاجاته الحياتية–البيولوجية.

٢– مرحلة المراهقة Adolescence Stage: وتبدأ هذه المرحلة من بعد الثانية عشرة وتمتد إلى ما دون سن الثامنة عشرة.

٣- مرحلة النضج الصغرى: وتبدأ من سن الثامنة عشرة وتنتهي بسن التاسعة والعشرين وقبل الثلاثين.

٤- مرحلة السنين الوسطى.

٥- مرحلة السنين المتقدمة.

وهكذا، فإن التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة في مختلف مراحل عمر الإنسان، وأن وسائل التنشئة وبخاصة وسائل الاتصال الجديدة يمكن أن يكون لها دور أساس فيها، وأنها يمكن أن تؤثر في معارف وأفكار واتجاهات وقيم وسلوكيات الإنسان سواء كان صغيرًا أو كبيرًا، كما أنها يمكن أن تؤثر في أساليب تنشئة الآباء للأبناء في ظل ما توفره هذه الوسائل من معارف عن أساليب التنشئة وطرقها.

**مؤسسات التنشئة الاجتماعية:**

يؤكد المتخصصون في العلوم الإنسانية والاجتماعية أن عملية التنشئة الاجتماعية لا تقوم بها مؤسسة واحدة؛ بل يشارك فيها عدة أنساق ومؤسسات اجتماعية (كالأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام والمؤسسات الترويحية ورفاق الدراسة أو العمل) بقدر يتفاوت من نسق إلى نسق ومن مؤسسة اجتماعية لأخرى. وتسهم تلك المؤسسات في بناء شخصية الفرد وكيانه الاجتماعي ونقل ثقافة المجتمع من جيل إلى جيل آخر بدرجات متفاوتة. وقد تتكامل أدوار هذه المؤسسات رغم تعددها في تحقيق عملية التنشئة الاجتماعية لأفراد المجتمع، وقد تتصارع أدوارها وتتناقض بحيث تؤثر بعض المؤسسات سلبيًا على ما يبنيه نسق أو مؤسسة أخرى. غير أن المؤكد أن الفرد يتعلم من هذه الأنساق ما هو مشترك بينها، كما يتعلم ما هو خاص ببعضها دون البعض الآخر، وأن جميع تلك الأنساق تقوم بدور فعال من أجل تحقيق التنشئة المتكاملة للفرد. وسوف يتم تناول دور بعض من المؤسسات والأنساق في عملية التنشئة الاجتماعية بشكل موجز في الفقرات التالية، مع الإشارة للتأثيرات المحتملة لوسائل الاتصال الحديثة على نسقي الأسرة والمدرسة؛ بالنظر لما يقوم به الآباء والمعلمون من دور أساسي في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، حيث أن هذه التأثيرات هي محور هذا البحث.

وتأتي الأسرة في مقدمة الأنساق التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية؛ حيث يقوم الوالدين بدور رئيس في اكساب الأبناء لثقافة المجتمع ومختلف جوانب التنشئة الأخرى. وقد أكد "الموسوي" أن الأسرة ووسائل الإعلام من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تؤثر على شخصية الطلبة وتشكيلها في جوانبها الثلاث: المعرفي والوجداني والمهاري (الموسوي، ٢٠١٩: ٣٩٥-٣٩٦). ومن المفاهيم المهمة في عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية، ما يعرف بأنماط التنشئة الاجتماعية. وقد حددت "ديانا بومرند D. Baumrind" ثلاثة أنماط للتنشئة الاجتماعية على النحو الآتي:

١-**النمط التسلطي:** ويتميز بالضبط الصارم، وإيقاع العقاب المتكرر، وعدم الاستماع إلى الطفل، والبرود، والتأكيد الشديد على القواعد السلوكية لمجرد أنها قواعد فقط، ويترك هذا النمط آثاراً سلبية على

سلوك الطفل تتمثل في الشعور بالتعاسة، والانسحاب وعدم الثقة في الآخرين، والعداوة، والتحصيل الدراسي المنخفض.

**٢-نمط الضبط التربوي:** ويتميز بالضبط المعتدل، والحزم والتواصل، والحب، وإيقاع العقاب البدني أحيانًا، مكافأة السلوك الجيد، إعطاء تفسيرات للقواعد التي ينبغي إتباعها، ويتمثل أثر هذا النمط على سلوك الأطفال في الميل إلى التوكيد والضبط الذاتي، والرضا، والتعاون، والتقدير المرتفع للذات، والاعتماد على الذات، والتحصيل الدراسي المرتفع.

**٣-نمط التساهل المفرط:** أو ما يعرف بترك الحبل على الغارب، ويتميز هذا النمط بالدفء دون صرامة أو ضبط، وبوجود عدد قليل من القواعد السلوكية، وندرة العقاب وعدم الثقة في مهارات الأطفال أو عدم الثبات في المعاملة، ويؤثر هذا النمط على سلوك الأطفال في الاعتمادية القليلة على الذات، والضبط الذاتي الضعيف، والشعور بالتعاسة، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي (عدنان، بسام، ٢٠٠٦: ٢٣٣).

ومن المتوقع أن يسهم تعرض الآباء لوسائل الاتصال وما تتيحه من محتوى في الاطلاع على بعض الأساليب والوسائل التربوية الحديثة، والتي يمكن أن تغير من نظرة الآباء للتنشئة الاجتماعية من حيث الشكل والمضمون، والأساليب المتبعة، وقد تشجعهم على تعديل نمط التنشئة الاجتماعية الذي يتبعونه مع الأبناء أو تغييره.وتأتي المدرسة في الترتيب الثاني من حيث الأهمية في عملية التنشئة الاجتماعية؛ حيث تؤدي بعض الوظائف الرئيسة التي يمكن إيجازها فيما يلي (علي، ٢٠٢٠: ١٦-١٨):

١- نقل التراث من الأجيال السابقة إلى الأجيال الحالية.

٢- تنقية التراث الثقافي.

٣- إكساب الخبرات الإنسانية وتبسيطها وترتيبها.

٤- تقديم نماذج سلوكية مرغوبة.

٥- إتاحة الفرصة للتعرف على العالم الذي يحيط بنا، والاتصال ببيئة أوسع من نطاق الأسرة، كما تتيح الاتصال الثقافي، وإيجاد نوع من الحوار والنقاش بين فئات المجتمع.

٦- إعداد المواطن الصالح، وتحقيق النمو المتكامل لشخصيته.

من جهة أخرى، ومع نهايات القرن العشرين وبدايات الألفية الثالثة أصبح لمدارس رياض الأطفال دور تربوي لا يقل أهمية عن دور مدارس التعليم الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية؛ حيث توفر للأطفال ما دون سن السادسة بيئة تربوية تعمل على تنمية قدراتهم وتسهيل نموهم الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقلي، كما تطور قدراتهم على التكيف مع المجتمع في مرحلة عمرية مبكرة نسبيًا، وتشبع احتياجات الطفل المختلفة في هذه المرحلة، وتخلق لديه الدافع للتعلم، وتوفر له العديد من الخبرات الجديدة التي ربما لا توفرها له الأسرة في البيت (عدنان، بسام، ٢٠٠٦: ٢٤٤). ولا شك أن تعرض المعلمين والأخصائيين الاجتماعيين وغيرهم من العاملين في النسق التربوي للمحتويات التي تعرضها وسائل الاتصال الجديدة، يمكن أن يؤثر بدوره على دورهم في عملية تنشئة الطلبة في مراحل التعليم المختلفة.

وبالإضافة للمؤسسات والأنساق السابقة، تشارك جماعة الأقران Peers Groups، وهي جماعات ينضم إليها الأطفال والمراهقين والشباب خلال مراحل حياتهم في التنشئة الاجتماعية، وتؤثر تأثيرا كبيرًا على سلوك الأبناء وبخاصة في مرحلة الطفولة والمراهقة. وتسهم تلك الجماعات في تحرر الأبناء من تمركزهم حول ذاتهم؛ وتتيح لهم اكتشاف عالمهم، وتعلم جانب من ثقافة مجتمعهم، وتنمي قدراتهم على الاستقلال، وكذلك تطور قدراتهم ومهاراتهم المختلفة (عدنان، بسام، ٢٠٠٦: ٢٥٤-٢٥٥).

وتشارك المؤسسات الدينية Religious Institutions ، ودور العبادة بدور مهم وحيوي في عملية التنشئة الاجتماعية؛ حيث تقوم تلك المؤسسات بتعليم الفرد التعاليم الدينية التي تحكم السلوك، والفرائض والعبادات، كما تقدم له إطارًا قيميًا نابعًا من الدين والعقيدة، كما تعرض له الأنماط السلوكية المثالية التي يتعين على الفرد الاقتداء بها، وهو ما يؤدي إلى توحيد أو قولبة أنماط السلوك الإنساني في أشكال متسقة في المجتمع (عدنان، بسام، ٢٠٠٦: ٢٥٥). وبطبيعة الحال يختلف أثر المؤسسات الدينية في عملية التنشئة الاجتماعية من مجتمع لآخر تبعًا لمجموعة من العوامل أهمها ما يتاح من حرية لممارسة شعائر الدين، وتعلم مبادئه.

والجدير بالذكر أن وسائط التنشئة الاجتماعية السابق ذكرها لا تؤثر فقط في الأبناء والأجيال الصاعدة؛ بل من المتوقع أن تأثيراتها تمتد لتشمل الكبار أيضًا، وتعيد صياغة أفكارهم عمومًا وأفكارهم عن التنشئة الاجتماعية للجيل الجديد من الأبناء والطلبة بنحو خاص.

**وسائل الاتصال الجديدة والتنشئة الاجتماعية:**

تعد وسائل الاتصال بنوعيها التقليدي والجديد أحد أهم أنساق التنشئة الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة؛ حيث أن تأثيرها على جميع أفراد المجتمع عميق ومتنامي. ومن الملاحظ أن دور وسائل الاتصال –وخاصة الجديد منها– قد تعاظم بشكل كبير وهائل خاصة في العقدين الأخيرين الأول من القرن الحادي والعشرين على مختلف الصعد: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية. والمتابع للتراث العلمي يجد أن كثيرًا من المتخصصين في العلوم الاجتماعية كانوا يضعون وسائل الاتصال والإعلام في الترتيب الرابع أو الخامس في قائمة المؤسسات المشاركة في عملية التنشئة الاجتماعية من حيث تأثيرها في عمليات التنشئة؛ إلا أن نتائج الدراسات والبحوث التي أجريت في العقدين الأخيرين توضح بجلاء تأكيد الباحثين على الدور المتعاظم الذي تقوم به المؤسسات الإعلامية والاتصالية، وخاصة الجديد منها في عملية التنشئة الاجتماعية؛ بحيث أنها قد أصبحت تنافس الدور المهم الذي تقوم به الأسرة أو المدرسة في تنشئة الأبناء. وفي هذا الصدد، يشير "عدنان وبسام" إلى أن وسائل الاتصال الجديدة لها تأثير أقوى من الوسائل التقليدية في عملية التنشئة الاجتماعية بسبب العوامل الآتية (عدنان، بسام، ٢٠٠٦: ٢٥٠):

١- التكرار: إذ تعمد وسائل الاتصال إلى إحداث تأثير معين عن طريق تكرار أنواع معينة من الأفكار والصور وأنماط السلوك.

٢- الجاذبية: وهو مما يضاعف من أثر التكرار، حيث تتسم أساليب عرض المعلومات التي تقدمها وسائل الاتصال بالجاذبية.

٣- التفاعلية: حيث تتيح وسائل الاتصال -وخاصة الجديد منها- فرصة مشاركة المتعرضين لها في البرنامج المقدم.

٤- عرض النماذج الحديثة سواء في أساليب الحياة أو الشخصيات التي قد يرغب بعض المتعرضين إلى وسائل الاتصال في مشاهدتها وتقليدها أو الاقتداء بها.

وإذا كانت التنشئة الاجتماعية تتخذ شكلين أساسيين هما: التنشئة أو التطبيع المقصود والذي يتم عبر المؤسسات الرسمية مثل الأسرة والمدرسة، فإن مؤسسات الاتصال تقود عملية التنشئة غير المباشرة؛ حيث تؤثر هذه المؤسسات بدرجة كبيرة على عادات المجتمع وتقاليده وقيمه ومعاييره ومختلف أنماط السلوك الذي يرغب المجتمع في توصيلها وغرسها في المواطنين (الرشدان، ١٩٩٩: ٨٦). واليوم لم تعد وسائل الاتصال الجديدة مملوكة بكاملها أو في أغلبها للمجتمعات والدول، وخاصة الدول النامية؛ بل أصبحت مؤسسات عابرة للقارات، ذات تأثير بالغ يصعب تقديره وبخاصة فيما يتعلق بتشكيل الهوية القومية لأفراد المجتمع. من جهة أخرى، فإن عملية التنشئة الاجتماعية لا تقتصر فقط على الناشئة في أي مجتمع؛ بل تمتد لتشمل الكبار أيضًا. من جهة أخرى، فقد أصبح تأثير وسائل الاتصال والإعلام على الكبار، القائمين بعمليات التنشئة الاجتماعية، في أي مجتمع أمرًا واقعًا وملموسًا. وذلك وفقًا للإحصاءات المتوافرة في السنوات العشر الأخيرة. وتوضح الإحصاءات أن نسبة كبيرة من القائمين بعملية التنشئة يستخدمون وسائل الاتصال ومواقع التواصل وشبكة الإنترنت، وأن نسبة المستخدمين من كبار السن قد زادت بشكل ملحوظ في العقد الأخير. وعلى سبيل المثال، لا الحصر، فقد ارتفعت نسبة من يستخدم الإنترنت، في المرحلة العمرية من ١٨ سنة فأكثر، في عام ٢٠١٣ من ٦٧% إلى ٧٧% في عام ٢٠١٦، ثم ارتفعت نسبة من المستخدمين في عام ٢٠١٩ لتصل إلى ٩٢%، وهذه الإحصائيات تؤكد استخدام الآباء لوسائل التقنية الحديثة بشكل واسع (Information and Communication Technology Authority).

وفي دراسة قامت بها هيئة تكنولوجيا المعلومات في سلطنة عمان في عام ٢٠١٩، وطبقت على عينة من أرباب الأسر بلغ حجمها ٢٣٦٦، وعينة أخرى قدرها ٢٥٠٥ من العمانيين وغير العمانيين (ذكور وإناث)، في المرحلة العمرية ١٨ سنة فأكثر، اتضح أن نحو ٩٥% من أفراد العينتين يستخدمون الهواتف المحمولة والذكية وشبكة الإنترنت والحاسوب (انظر جدول ١، ٢).

**جدول رقم (١)**

**استخدام الأفراد من ١٨ سنة فأكثر لبعض وسائل الاتصال (ن=٢٥٠٥)**

| وسائل الاتصال المستخدمة | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| الأفراد الذين يستخدمون الهواتف الخلوية | ٢٤٩٥ | %٩٩.٦ |

| | | |
|---|---|---|
| الأفراد الذين يستخدمون الكمبيوتر | ٢٣٣٠ | %٩٣ |
| الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت | ٢٣١٥ | %٩٢.٤ |

**Source: Information Technology Authority, 2019.**

يوضح جدول رقم (١) أن أرباب الأسر (أولياء أمور، معلمين، عاملين في المدارس على اختلاف مستوياتها) يستخدمون وسائل الاتصال المختلفة، وخاصة شبكة الإنترنت، وهو ما قد يشير إلى تأثر القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية من الكبار بالمحتوى المعرفي والمهاري والوجداني المتصل بالتنشئة الاجتماعية. وهذه النتائج تؤكد أن القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية منخرطين بشكل شبه تام في استخدام وسائل الاتصال الجديدة وبصورة مكثفة بما يزيد من احتمالات إعادة تنشئتهم اجتماعيًا، وإعادة بناء المنظومة المعرفية لديهم بشكل عام.

**جدول رقم (٢)**

**استخدام أرباب الأسر لبعض وسائل الاتصال (ن=٢٣٦٦)**

| وسائل الاتصال المستخدمة | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| أرباب الأسر الذين يستخدمون الهواتف الخلوية | ٢٣٥٨ | %٩٩.٦٦ |
| أرباب الأسر الذين يستخدمون الهواتف الذكية | ٢٢٩٤ | %٩٦.٩٤ |
| أرباب الأسر الذين يستخدمون الكمبيوتر | ٢٢٨٨ | %٩٦.٧ |
| أرباب الأسر الذين يستخدمون الإنترنت | ٢٢٣٦ | %٩٤.٥١ |

**Source: Information Technology Authority, 2019.**

أما النتائج التي يوضحها جدول رقم (٢)، فهي تؤكد ما سبق ما أوضحته نتائج جدول (١)، ويتضح منها أن المجتمع العماني صغارًا وكبارًا من مستخدمي وسائل التقنية الحديثة ووسائل الاتصال والتواصل الجديدة. وتشير هذه النتائج إلى أن الدور الذي تقوم به وسائل الاتصال الجديدة.

**المنطلقات النظرية للبحث:**

ارتكز البحث الراهن في تفهم تأثير وسائل الاتصال الجديدة على الكبار ممن يقومون بعملية التنشئة الاجتماعية للأجيال الجديدة على أكثر من اتجاه نظري، ويرجع ذلك لطبيعة موضوع البحث الذي يرتبط بالإعلام والخدمة الاجتماعية. ومن ثم، فقد شملت المنطلقات النظرية للبحث الراهن أربع نظريات هي: نظرية الأنساق العامة General Systems Theory"، ونظرية الغرس الثقافي Cultivation Theory، ومدخل "الاستخدامات والاشباعات Uses and Gratification Approach"، ونظرية الاعتماد على وسائل الإعلام Media Dependency Theory. وفيما يلي عرض سريع لهذه النظريات وإسهامها في توجيه للبحث الراهن، وتفسير العلاقة بين وسائل الاتصال الجديدة، والنسق الإعلامي، والأسري والمدرسي فيما يتعلق بقضية التنشئة الاجتماعية.

**١- نظرية الأنساق العامة General Systems Theory:**

تعد هذه النظرية من النظريات الكبرى التي تساعد في فهم العلاقة والتفاعل الحادث بين الجزء بالكل، أو بين المجتمعات المحلية، التي توصف بأنها مجتمعات صغرى وأنساق فرعية (بما فيها من الأفراد والجماعات والعمليات الاجتماعية التي تتم فيها) من جهة، والمجتمع العالمي، أو ما يمكن أن نطلق عليه النسق الأشمل، الذي ننتمي إليه من جهة أخرى. وترتكز نظرية الأنساق العامة على عدد من المقولات لعل أهمها أن العالم الذي نعيش فيه اليوم هو نسق أشمل يتكون من مجموعة من الأنساق الفرعية المترابطة والمتفاعلة والمتكاملة والمتساندة وظيفياً، وما تلك الأنساق الفرعية إلا المجتمعات الإنسانية المختلفة في ظاهرها، المتكاملة في جوهرها (Friedman, 1997: p3-5). وتقدم النظرية أيضًا عددًا من المفاهيم التي تمكن من فهم الارتباط بين الأنساق الفرعية في المجتمع الواحد والتأثيرات المتبادلة بينها. ومن أهم مفاهيم هذه النظرية: مفهوم المحددات، والمدخلات، والمخرجات، والعمليات التحويلية، والارتباط التفاعلي، والعمليات التحويلية، والتغذية العكسية وغيرها (سليمان، عبد المجيد، البحر، ٢٠٠٥: ٥٣-٥٤).

وفي هذا الصدد يمكن من خلال المقولات الأساسية لهذه النظرية أن نتفهم العلاقات التفاعلية بين النسق الإعلامي في المجتمع العماني بكل من: النسق الأسري والنسق التعليمي، والارتباط التفاعلي الدينامي بينهم، وكيف يؤثر كل من هذه الأنساق في الآخر ويتأثر به في نفس الوقت. وبمعنى آخر، يمكن أن توضح مفاهيم هذه النظرية كيف تؤثر وسائل الإعلام والاتصال في تعديل عمليات التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها كل من الأسرة والمدرسة. وعلى الرغم من أن المجتمع العماني يتمتع بمحددات خاصة "Unique Boundaries" تميزه عن غيره من المجتمعات؛ إلا أن وسائل الاتصال الجديدة وما تقدمه من معارف واتجاهات وقيم ومهارات حياتية تمثل نوعاً من المدخلات "Inputs" الثقافية التي تتفاعل مع المدخلات الأخرى للمجتمع وتؤثر في العمليات الجارية فيه –والتي من أهمها عملية التنشئة الاجتماعية للكبار والصغار– لتؤدي إلى مخرجات وتأثيرات معينة قد يصعب توقعها في بعض الأحيان "Unexpected Outputs". ويمكن أن نتوقع في ضوء هذه النظرية أن المدخلات التي تبثها وسائل الاتصال الجديدة كنسق فرعي من أنساق المجتمع العماني سيكون لها تأثير على القائمين على عمليات التنشئة من الآباء والمعلمين، وهو ما ستوضحه نتائج البحث الراهن.

**٢-نظرية "الغرس الثقافي Cultivation Theory:**

بدأ الاهتمام بتأثير وسائل الإعلام والاتصال في المجتمع يزداد في النصف الثاني من القرن العشرين. وقد تناولت تأثير هذه الوسائل نظريات متعددة من أهمها نظرية "الغرس الثقافي "Cultivation Theory"، وهي نظرية يمكن أن تساعد في فهم التأثيرات المختلفة لوسائل الاتصال وخاصة الجديد منها على أفراد المجتمع عموماً وعلى التنشئة الاجتماعية بنحو خاص، وكيف يمكن أن تشكل هذه الوسائل معارف وقيم ومعايير وتصورات الأفراد في المجتمع وتؤثر فيها. وتقدم هذه النظرية تصويرًا تطبيقيًا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى، وتشكيل الحقائق الاجتماعية، والتعليم من خلال الملاحظة، حيث تؤكد فكرتها

الأساسية على الصورة التي تجتمع حولها عدة مقاربات نظرية وهى قدرة وسائل الإعلام والاتصال في التأثير على معارف الأفراد وإدراكهم للواقع المحيط بهم، خاصة بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون إلى هذه الوسائل بكثافة كبيرة. ولذلك تربط هذه النظرية بين التعرض للتليفزيون والقنوات الفضائية بصفة خاصة واكتساب المعاني والمعتقدات والأفكار والصور الرمزية حول العالم الذي تقدمه وسائل الاتصال والإعلام بعيدا عن العالم الواقعي أو الحقيقي (Morgan & Shanahan, 1997: 4-6).

وتوضح افتراضات هذه النظرية أن القائمين بعمليات التنشئة الاجتماعية من الآباء والمعلمين يمكن أن تتأثر تصوراتهم عن تنشئة الأبناء، واستخدامهم لأساليب التنشئة الاجتماعية التقليدية للأبناء والطلاب في ضوء ما اكتسبوه من معارف ومعاني رمزية من تعرضهم لوسائل الاتصال الجديدة واستخدامهم لها.

**٣-مدخل الاستخدامات والإشباعات"Uses and Gratifications Approach":**

من جهة أخرى، فهناك مدخل نظري ثالث يسهم في فهم تأثير وسائل الاتصال الجديدة على عملية التنشئة الاجتماعية سواء للناشئة أو البالغين من الآباء والأمهات، هو مدخل "الاستخدامات والإشباعات". ويرى منظرو هذا المدخل إن الجماهير التي تستخدم وسائل الاتصال والإعلام تعد عناصر إيجابية فعالة تسعى لتحقيق إشباعات ورغبات واحتياجات معينة، بعضها ترويحي وبعضها تعليمي وتثقيفي (مكاوي، ١٩٩٨: ٢٤٠). ويقدم هذا المدخل تفسيراً للدوافع والأسباب التي تدفع الأفراد في المجتمع سواء من الناشئة أو المراهقين أو الكبار إلى التعرض لهذه الوسائل بالرغم من تباينها أحياناً، بل وتناقضها مع الواقع الثقافي للمجتمع من ناحية، والإشباعات التي يحققها الفرد من متابعته لهذه الوسائل من ناحية أخرى. ويتناول هذا المدخل أيضاً التغييرات التي تحدث في اتجاهات وقيم وسلوكيات الأفراد بل وتكوين شخصياتهم كنتيجة مباشرة للتعرض لوسائل الإعلام (Severin & Tankard, 1992: 273).

وقد أفاد هذا المدخل في تفهم الاستخدام الواسع للآباء والمعلمين لوسائل الاتصال والإعلام الجديدة؛ حيث استخدام الهواتف الذكية وتطبيقاتها، ومتابعة القنوات الفضائية، واستخدام الإنترنت يحقق لهم الكثير من الإشباعات على المستوى الترويحي، وعلى مستوى المعارف والمعلومات والخبرات والمهارات التي يشعر المستخدمون أنهم في حاجة إليها ويكتسبونها من خلال وسائل الاتصال الجديدة.

**٤-نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام Media Dependency Theory:**

ترجع نشأة نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام إلى حقبة السبعينات من القرن الماضي، وقد كان أول من أرسى مفاهيمها وأطرها النظرية كل من: ساندرا روكيتش وملفين ديفلر "Sandra Ball-Rokeach & Melvin DeFleur". وتقوم النظرية على أساس وجود علاقة قوية بين الجمهور ووسائل الإعلام والنظام الاجتماعي؛ حيث يعتمد الجمهور على وسائل الإعلام كمصدر أساسي في الحصول على المعلومات وإشباع حاجاته المعرفية (مكاوي والشريف، ٢٠٠٠: ١٢٥). ويعد الاعتماد على وسائل الإعلام ضرورة أساسية في المجتمعات الحديثة؛ حيث يستطيع الفرد إدراك هذا الاعتماد بالتدريج من الحاجة إلى معرفة أفضل المشتريات في الأسواق وانتقالًا إلى احتياجات أكثر شمولًا وأكثر تعقيدًا كالرغبة في الحصول على

المعلومات عن العالم الخارجي. وتؤكد بعض الدراسات أن الاعتماد على وسائل الإعلام يؤدي إلى حصول الفرد على المعلومات التي تفسر الوقائع من حوله، وتساعد على تفهم الأزمات والتفاعل معها وأساليب مواجهتها، كما يتمكن من اكتساب القيم والمعايير القائمة في المجتمع وتغيير أو تعديل أو اكتساب آراء واتجاهات خاصة بالمواقف المحيطة به. وتشير النظرية إلى أن الاعتماد على وسائل الإعلام يمر بأربع مراحل هي (الشبيري، ٢٠١١: ١٣-١٦):

١- أن يقوم الأفراد والجمهور بتعريض أنفسهم للمحتوى الإعلامي التي يعتقدون أنه يمكن أن يساعدهم على تحقيق أهدافهم لفهم قضية أو موضوع معين أو التسلية أو التوجيه.

٢- وفي المرحلة الثانية يقوم بعض الأفراد الذين تعرضوا لوسائل الاتصال بالاستفادة من المحتوى الذي تعرضوا له فيؤثر ذلك في أهدافهم الشخصية وأوساطهم الاجتماعية وتوقعاتهم، وكلما زاد توقع الأشخاص من استفادتهم من وسائل الإعلام والاتصال زادت قوة اعتمادهم عليها.

٣- يقوم الأفراد الذين استفادوا من التعرض من وسائل الإعلام والاتصال بالتأثر الإدراكي والعاطفي ويقومون باستدماج المعلومات التي تلقوها وإعادة ترتيبها وتنسيقها في خريطتهم المعرفية.

٤- ويكون الأفراد الذين تعرضوا لوسائل الإعلام والاتصال بشكل مكثف أكثر احتمالًا للتأثر نتيجة تعرضهم لهذه الوسائل.

وقد استفاد الباحثون من نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في فهم الاستخدام المتنامي لأفراد المجتمع العماني من الناشئة والبالغين ولوسائل الاتصال والإعلام ، وما يتبع ذلك من احتياجهم للتواصل مع هذه الوسائل بشكل دائم للتعرف على مستجدات الواقع الاجتماعي المتغير، وكيفية التفاعل معه بشكل إيجابي، ومسايرة المستجدات المعرفية والمهارية التي يحتاج إليها جميع أفراد المجتمع للاستفادة مما تتيحه وسائل الاتصال الجديدة. كما توضح هذه النظرية الاعتماد المتنامي، ،الذي قد يصل إلى حد الاعتماد الكامل للفرد على وسائل الاتصال كمصدر أساسي للمعرفة والمهارات وتغيير السلوك.

إن هذه المداخل النظرية الأربعة قد ساعدت على تفسير التغييرات التي حدثت، والتي يمكن أن تحدث في تصورات ومفاهيم التنشئة الاجتماعية لدى الكبار من الآباء والمعلمين والعاملين في نسق المدرسة نتيجة لتعرضهم لوسائل الاتصال وخاصة الجديدة منها، وإسهام هذه الوسائل في تعديل رؤيتهم للواقع الاجتماعي المتغير سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي، وهي رؤية تتكون بكثرة التعرض لما تقدمه وسائل الاتصال وما تبثه من محتوى جديد وبخاصة عن التنشئة الاجتماعية.

**الدراسات السابقة:**

في ضوء مراجعة البحوث والدراسات السابقة التي أجريت في المجتمع العماني ودول مجلس التعاون الخليجي والمرتبطة باستخدام الآباء والمعلمين لوسائل الاتصال الجديدة وعلاقته التنشئة الاجتماعية، فقد تبين أنه لا توجد دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع، وإن كانت الدراسات الخاصة بتأثير وسائل

الاتصال على الأطفال والمراهقين والشباب متوفرة إلى حد كبير. ومن ثم، ينفرد البحث الراهن بعدد من الاختلافات عن الدراسات والبحوث السابقة ببعض الخصائص هي:

١- أنه البحث الوحيد، في حدود استقصاء الباحثين، الذي ركز على وسائل الاتصال الجديدة مجتمعة (الهواتف الخلوية والذكية، والقنوات الفضائية، وشبكة الإنترنت وتطبيقاتها) وتأثير هذه الوسائل على عملية التنشئة الاجتماعية للكبار.

٢- عالج البحث الراهن قضايا فرعية تتعلق برصد أنماط استخدام وسائل الاتصال الجديدة، وتأثير هذه الوسائل على تنشئة الأبناء والطلبة.

٣- كما أنها الدراسة الأولى التي تركز على هذه الفئة من الكابر (الآباء والمعلمين) القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية.

٤- وأخيراً، تعد الدراسة الراهنة هي الوحيدة التي تطبق على المجتمع العماني بمحافظاته ومناطقه من خلال عينة ممثلة له. هذا وتجدر الإشارة إلى أن الباحثين سيقدمون عرضا مفصلاً للدراسات والبحوث العربية والأجنبية المرتبطة بالدراسة الراهنة في فصل مستقل، كما سيتم التركيز على البحوث والدراسات التي طبقت على المجتمع العماني بنحو خاص.

**النتائج العامة للبحث:**

**أولًا: البيانات الأولية:**

**جدول رقم ( ٣ )**

**توزيع عينة البحث طبقا لعلاقتهم بالنسبة للطلبة**

| الصفة بالنسبة للطالب | | ك | % |
|---|---|---|---|
| الآباء | | 1188 | 69.5 |
| موظفون في المدارس | معلمون | 473 | 27.6 |
| | أخصائيون اجتماعيون ونفسيون | 32 | 1.9 |
| | منسقون اعلاميون | 17 | 1.0 |
| **المجموع** | | **1710** | **100.0** |

يوضح جدول رقم (٣) أن عينة البحث قد تكونت من فئتين أساسيتين هما: ( أ ) عينة من الآباء بلغ عددها ١١٨٨ مبحوثًا بنسبة تصل إلى ٦٩.٥% من حجم عينة البحث، (ب) عينة من العاملين في المدارس المختارة قدرها ٥٢٢ مبحوثًا بنسبة تصل إلى ٣٠.٥% من إجمالي حجم العينة. وقد شملت عينة العاملين بالمدارس ثلاث فئات فرعية هي: المعلمين بنسبة ٢٧.٦%، والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بنسبة ١.٩%، والمنسقين الإعلاميين بنسبة ١% من إجمالي حجم العينة. ويلاحظ انخفاض عدد –ومن ثم– نسبة الأخصائيين الاجتماعيين والمنسقين الإعلاميين مقارنة بعدد المعلمين أو الآباء؛ حيث يرجع ذلك إلى قلة عدد المدارس التي طبق فيها البحث وهي ٣٢ مدرسة.

**جدول رقم ( ٤ )**

**توزيع عينة البحث على محافظات سلطنة**

| المحافظة | ك | % | الترتيب |
|---|---|---|---|
| مسقط | 431 | 25.2 | 1 |
| الشرقية شمال | 219 | 12.8 | 2 |
| ظفار | 204 | 11.9 | 3 |
| الظاهرة | 200 | 11.7 | 4 |
| الداخلية | 199 | 11.6 | 5 |
| الشرقية جنوب | 175 | 10.2 | 6 |
| الباطنة شمال | 163 | 9.5 | 7 |
| البريمي | 79 | 4.7 | 8 |
| الباطنة جنوب | 40 | 2.4 | 9 |
| **المجموع** | **1710** | **100.0** | |

يوضح جدول رقم (٤) توزيع عينة البحث والبالغ عددهم ١٧١٠ مبحوثًا وفقًا للمحافظات التي ينتمون إليها. ويلاحظ أن هناك تفاوتًا بين أعداد المبحوثين من محافظة إلى أخرى بحسب تفاوت الكثافة السكانية، ومن ثم، عدد المدارس في هذه المحافظات. وتأتي محافظة مسقط في الترتيب الأول بنسبة تصل إلى ٢٥,٢% من إجمالي عينة البحث، يليها محافظة الشرقية شمال بنسبة تصل إلى ١٢.٨%، ثم محافظة ظفار بنسبة ١١.٩% ... وهكذا حتى تأتي محافظة الباطنة جنوب بنسبة ٢.٤%. ويلاحظ أن نسب هذه العينات تتسق إلى حد كبير مع نسبة سكان هذه المحافظات، كما يلاحظ أيضًا أن عينة البحث كانت موزعة على تسع محافظات فقط، حيث تم استبعاد محافظتين هما: مسندم، والوسطى لقلة عدد السكان في كلتا المحافظتين وبعدهما في نفس الوقت عن العاصمة مسقط وصعوبة الوصول إليهما. وتجدر الإشارة إلى أن البيانات قد تم جمعها من ٣٢ مدرسة بنسبة تصل إلى ٣% من إجمالي مدارس سلطنة عمان موزعة في ٢١ ولاية من ولايات السلطنة البالغ عددها ٦١ ولاية، وذلك بنسبة تصل إلى ٣٤% من إجمالي عدد الولايات في الدولة.

**جدول رقم ( ٥ )**

**توزيع عينة البحث طبقا لمنطقة الإقامة الحالية**

| م | نوع المنطقة | ك | % |
|---|---|---|---|
| ١ | حضر | 1278 | %74.7 |
| ٢ | ريف | 337 | %19.7 |
| ٣ | ساحل | 67 | %3.9 |
| ٤ | بادية | 28 | %1.7 |
| **المجموع** | | **1710** | **%100.0** |

يوضح جدول رقم (٥) أن عينة البحث تتضمن مختلف مناطق سلطنة عمان في: الحضر والريف والساحل والبادية. ويوضح الجدول ذلك التباين بين المناطق الأربعة، وهو تباين يتسق مع التوزيع السكاني لسكان سلطنة عمان؛ كما يتضح من بيانات التعداد السكاني الأخير في (٢٠١٠)، حيث تحولت المناطق التي كان يغلب عليها الطابع الريفي والبدوي نتيجة لتطبيق خطط التنمية الاجتماعية الاقتصادية إلى مناطق ذات طبيعة حضرية في أغلبها. كما يتضح أن عينة الحضر تمثل نحو ثلاثة أرباع عينة البحث.

**جدول رقم ( ٦ )**

**توزيع عينة البحث طبقا للنوع**

| م | النوع | ك | % |
|---|---|---|---|
| ١ | ذكر | 1274 | %74.5 |
| ٢ | انثى | 436 | %25.5 |
| **المجموع** | | **1710** | **%100.0** |

يوضح جدول رقم (٦) أن أغلب عينة البحث (نحو ثلاثة أرباع العينة تقريبًا) من الذكور، بينما بلغت نسبة الآباء والمعلمين من الإناث ٢٥.٥% من إجمالي عينة البحث. وقد يرجع ذلك إلى أن الذكور غالبًا يمثلون أولياء أمور الطلبة في المجتمعات العربية.

**جدول رقم ( ٧ )**

**توزيع عينة البحث طبقا لحجم الأسرة**

| م | حجم الأسرة | ك | % |
|---|---|---|---|
| ١ | ٤ أفراد فأقل | 999 | %58.4 |
| ٢ | من ٥ لأقل من ١٠ أفراد | 583 | %34.1 |
| ٣ | ١٠ أفراد فأكثر | 128 | %7.5 |
| **المجموع** | | **1710** | **%100.0** |

يوضح جدول رقم (٧) أن أغلبية أسر المبحوثين في العينة هي من الأسر صغيرة الحجم نسبيًا، والتي يبلغ عدد أفرادها أربعة أفراد فأقل، وذلك بنسبة تصل إلى ٥٨.٤% من إجمالي عينة البحث، وأن نحو ثلث الأسر في العينة يبلغ عدد أفرادها من خمسة إلى تسعة أفراد، بينما تبلغ نسبة الأسر التي يزيد عدد أفرادها عن عشرة أفراد ٧.٥%. وتتسق هذه النتائج مع التحولات الحادثة في التركيبة الديموجرافية للأسرة في عمان، والتي تتجه نحو انتشار الأسر النووية. كما تتسق هذه النتائج أيضًا مع طبيعة المجتمع العماني الذي يشتمل على أسر نووية صغيرة ومتوسطة الحجم، والتي تتكون من زوجين متعلمين تعليما جيدا في أغلب الأحوال، وكذلك على أسر ممتدة تجمع بين جيلين أو ثلاثة في الأسرة الواحدة.

**جدول رقم ( ٨ )**

**توزيع عينة الآباء طبقا للدخل**

| م | النوع | ك | % |
|---|---|---|---|

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١ | منخفض | 118 | 6.9 |
| ٢ | متوسط | 1268 | 74.2 |
| ٣ | مرتفع | 324 | 18.9 |
| | المجموع | 1710 | 1710 |

يوضح جدول رقم (٨) توزيع عينة البحث طبقًا لمستوى الدخل، ويتضح أن غالبية أسر العينة تتمتع بمستوى دخل متوسط وذلك بنسبة تصل إلى ٧٤.٢%، أما الأسر ذات الدخل المرتفع فقد بلغت نسبتها ١٨.٩%، في حين أن الأسر منخفضة الدخل لا تمثل إلا ٦.٩% من إجمالي العينة. وهذه النتائج تتسق مع الجهود التي بذلتها الدولة على مدار نصف قرن، منذ تولى جلالة السلطان قابوس بن سعيد مقاليد الحكم في عام ١٩٧٠، ونجاح الخطط الخمسية المتتالية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، والتي أفضت إلى زيادة الناتج الإجمالي المحلي في جميع القطاعات الإنتاجية. وعلى سبيل المثال لا الحصر، فقد زاد الناتج المحلي للقطاعات غير النفطية من ٣٣ مليون ﷼ في عام ١٩٧٠ ليصل إلى ١١٧٣٢ مليون ﷼ في عام ٢٠٠٨ (الحجري، ٢٠١٠: ٥٣٩)، كما زاد متوسط دخل الفرد من ١٧٦٠ دولار سنويًا إلى ١١٩٩٤ دولارًا سنويًا (الرحبي، ٢٠١٢: ٤٤).

**جدول رقم ( ٩ )**

**توزيع عينة البحث طبقا لمستوى التعليم**

| **م** | **مستوى تعليم الأب** | **ك** | **%** |
|---|---|---|---|
| ١ | أمي | 63 | 3.7 |
| ٢ | يقرأ ويكتب | 100 | 5.8 |
| ٣ | ابتدائي – إعدادي | 244 | 13.13 |
| ٤ | دبلوم عام أو ثانوية | 341 | 19.9 |
| ٥ | دبلوم عالي | 174 | 10.2 |
| ٦ | جامعي | 677 | 39.6 |
| ٧ | ماجستير | 89 | 5.2 |
| ٨ | دكتوراه | 22 | 1.3 |
| | **المجموع** | **1710** | **100.0** |

يوضح جدول رقم (٩) توزيع عينة البحث طبقًا لمستوى تعليم الآباء والمعلمين (بما فيهم الأخصائيين الاجتماعيين والإعلاميين)، ويلاحظ من النتائج ارتفاع مستوى تعليم عينة البحث بشكل عام؛ حيث بلغت نسبة المتعلمين تعليمًا عاليًا (من الحاصلين على البكالوريوس والماجستير والدكتوراه) نحو ٤٦.١% من إجمالي حجم العينة. كما يلاحظ أيضًا أن الحاصلين على درجة البكالوريوس هم أكثر الفئات عددًا، وبلغت نسبتهم ٣٩.٦% من إجمالي عينة البحث، يليهم في الترتيب الحاصلين على دبلوم عام أو ثانوية

عامة (١٢ سنة من التعليم) بنسبة تصل إلى ١٩.٩%، يليهم الحاصلين على دبلوم عالي بنسبة ١٠.٢%، ويبلغ إجمالي هذه الفئات الثلاث نحو ٧٠% من إجمالي حجم العينة، بينما بلغت نسبة الآباء الذين حصلوا على دراسات عليا (ماجستير ودكتوراه) ٦.٥ % من إجمالي عينة البحث. أما نسبة الأميين فقد بلغت نحو ٣.٧%. وتعكس هذه النتائج الارتفاع النسبي لمستوى التعليم بين المواطنين العمانيين، كما قد تشير أيضًا إلى نجاح الجهود المبذولة للقضاء على الأمية، ،نشر التعليم بكل مستوياته وأنواعه في المجتمع العماني.

**جدول رقم (١٠)**

**توزيع عينة البحث طبقا للسفر خارج السلطنة** (يسمح باختيار أكثر من اجابة)، (ن=١٧١٠)

| السفر للخارج | ك | % |
|---|---|---|
| لم يسافر أبدا | 218 | 12.7 |
| سافر الى دول عربية | 1266 | 74.0 |
| سافر الى دول اجنبية | 826 | 48.3 |

يوضح جدول رقم (١٠) أن غالبية الآباء والمعلمين في عينة البحث قد سافروا خارج سلطنة عمان إلى دول عربية وأجنبية، وتصل نسبة هؤلاء إلى ٨٧.٣%، منهم ٧٤% سافروا إلى دول عربية، و٤٨.٣% قد سافروا إلى دول أجنبية. وتتسق هذه النتائج مع الطبيعة القبلية للمجتمع الخليجي. فكثيرًا من قبائل المجتمع العماني ذات امتدادات في دول الخليج الأخرى كالمملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات، ودولة قطر، ودولة الكويت. كما أن بعض العمانيين ذوي أصول آسيوية وإفريقية مما يجعل من أمر سفرهم إلى خارج السلطنة من الأمور المألوفة. من جهة أخرى، فقد بغت نسبة أفراد العينة الذين سافروا إلى دول غير عربية ٤٨.٣% من إجمالي حجم العينة. أما نسبة الذين لم يسافروا إلى خارج سلطنة عمان فقد بلغت ١٢.٧% من حجم عينة البحث، وتلك النتائج تشير إلى الدرجة العالية لانفتاح المجتمع العماني على المجتمع الخليجي والعربي والدولي. وتعكس هذه النتائج أيضًا الارتباط القبلي بين دول مجلس التعاون من جهة، كما قد تشير إلى ارتفاع المستوى الاقتصادي لأفراد عينة البحث. وكنتيجة لتشجيع حكومة السلطنة للدراسة بالخارج، فإن المبتعثين للدراسة في الدول الأوروبية والأمريكية يمثلون فئة فرعية ممن يسافرون إلى الدول غير العربية.

**جدول رقم (١١)**

**توزيع عينة البحث طبقا لاستخدام وسائل الاتصال الجديدة** (يسمح باختيار أكثر من اجابة)

| الاستخدام / الوسيلة | لا استخدمه | | نادرا | | احيانا | | دائما | | متوسط المستخدمين |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | |
| الهواتف الخلوية والذكية | 82 | 4.8 | 55 | 3.2 | 250 | 14.6 | 1323 | 77.4 | 3.65 |
| الانترنت | 222 | 13.0 | 155 | 9.1 | 534 | 31.2 | 799 | 46.7 | 3.12 |

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الفضائيات | 128 | 7.5 | 239 | 14.0 | 684 | 40.0 | 659 | 38.5 | 3.1 |

يوضح جدول رقم (١١) أن عينة الآباء والمعلمين يستخدمون وسائل الاتصال الجديدة بشكل واسع، وأن بعض المبحوثين يستخدمون أكثر من وسيلة من وسائل الاتصال. ويأتي استخدام الهواتف الذكية في المرتبة الأولى وبمتوسط قدره ٣.٦٥ وبقوة نسبية تصل إلى ٩١.٣% تقريبًا وهي قوة نسبية مرتفعة جدًا. والجدير بالذكر أن هذه الهواتف قد أصبحت كحاسوب صغير متنقل يمكن من خلاله القيام بالكثير من المهام المكتبية والتفاعل مع مختلف وسائل التواصل الاجتماعي والتفاعل معها، وكذلك استخدامها في متابعة الأخبار المحلية والعالمية والتسلية والترويح أيضًا.

أما استخدام الآباء والمعلمين للإنترنت فقد بلغ متوسط هذا الاستخدام نحو ٣.١٢ وبقوة نسبية قدرها ٧٨%، وهي قوة نسبية مرتفعة، يلي ذلك متابعتهم للفضائيات بمتوسط قدره ٣.١ وبقوة نسبية قدرها ٧٧.٥%، وهي قوة نسبية مرتفعة أيضًا. وتعكس هذه النتائج أن الآباء والمعلمين يستخدمون وسائل الاتصال بنسب مرتفعة، وإن كانت تقل عن نسب استخدام طلبة المدارس لها كما أوضحت دراسة الرواس وآخرون (٢٠١٥: ٦٠). وتشير هذه النتائج أيضًا إلى أن أفراد المجتمع العماني بشكل عام، منفتحين على استخدام وسائل الاتصال الجديدة.

**جدول رقم (١٢)**

**أهم الموضوعات التي يطلع عليها الآباء والمعلمين ويتواصلوا بشأنها مع الأبناء والطلبة من خلال وسائل الاتصال الجديدة (ن=١٧١٠)**

| الموضوعات | ك | % |
|---|---|---|
| الموضوعات الدراسية والعلمية | 1233 | 72.1 |
| موضوعات اجتماعية وأسرية | 1085 | 63.5 |
| موضوعات وأغراض دينية | 834 | 48.8 |
| موضوعات وأغراض رياضية | 261 | 15.3 |
| أخرى | 92 | 5.4 |

يوضح جدول رقم (١٢) الموضوعات التي يطلع عليها الآباء والمعلمين ويتواصلوا بشأنها مع الأبناء والطلبة من خلال وسائل الاتصال الجديدة. وتشير النتائج أن القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية في المجتمع العماني لديهم القدرات المناسبة لاستخدام وسائل الاتصال الجديدة، كما أن لديهم القدرة على متابعة المستوى الدراسي للأبناء. كما تشير النتائج أيضًا إلى تنوع اهتمامات الآباء بين الموضوعات العلمية والدراسية والاجتماعية والأسرية والدينية والرياضية، وهو يعكس توازنًا في الاطلاع على محتويات وسائل الاتصال المختلفة والتواصل مع الأبناء بشأنها. وقد احتلت الموضوعات الدراسية والعلمية المرتبة الأولى؛ حيث أوضح ١٢٣٣ مبحوثًا بنسبة تصل إلى ٧٢.١% من إجمالي حجم العينة أنهم يتواصلون مع الأبناء والطلبة لهذا الغرض. وتتسق تلك النتيجة مع مستوى الآباء التعليمي، حيث أغلبهم من

المتعلمين تعليما عاليًا، كما توضح النتائج أيضًا اهتمام الآباء والمعلمين بمستقبل الأبناء التعليمي ومستوى أدائهم الدراسي، ومتابعة كثير منهم لأبنائهم في المدارس.

ويلاحظ من نتائج الجدول أيضاً أن القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية يستخدمون وسائل الاتصال الجديدة للاطلاع على موضوعات متنوعة ذات طبيعة اجتماعية وأسرية، وبلغ نسبة هؤلاء نحو ٦٣.٥%، كما أنهم يستخدمونها للاطلاع على موضوعات وأغراض دينية ويناقشونها مع الأبناء، وذلك بنسبة تصل إلى ٤٨.٨%. وقد جاء التواصل مع الأبناء والطلبة بشأن الموضوعات الرياضية في الترتيب الرابع بنسبة تصل إلى ١٥.٣%.

ومن خلال هذه النتائج يمكن أن نستخلص أن استخدام وسائل الاتصال الجديدة قد تغلغل في الجوانب الحياتية للأسرة سواء كانت علمية أو تعليمية أو اجتماعية وأسرية أو دينية أو رياضية، وأن هذه الوسائل قد أصبحت ضرورة لازمة للجيل الحالي والأجيال القادمة في حياتهم اليومية. وهو ما يدعو جميع المهتمين بعملية التنشئة الاجتماعية إلى الاهتمام بهذه الوسائل وتعلم استخدامها، والاستفادة منها، وتوظيفها بما يحقق مصلحة الأبناء في عالم اليوم الذي يتسم بالتغير السريع، ويحتاج من الجميع أن يواكب متغيرات الحياة الحديثة.

**جدول رقم (١٣)**

**وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الاتصال التي تستخدم للتواصل مع الابناء/ الطلبة**

| الوسيلة | ك | % | الترتيب |
|---|---|---|---|
| واتس آب what's app | 1235 | 72.2 | 1 |
| جوجل Google | 399 | 23.3 | 2 |
| فيبر Viber | 353 | 20.6 | 3 |
| فيس بوك Facebook | 292 | 17.1 | 4 |
| تويتر Tweter | 170 | 9.9 | 5 |
| بلاك بيرى Black berry | 140 | 8.2 | 6 |
| وسائل اخرى Other Methods | 11 | .6 | 7 |

يوضح جدول رقم (١٣) أن الآباء يستخدمون العديد من وسائل التواصل الجديدة وتطبيقاتها مع الأبناء والطلبة (أكثر من ستة وسائل)، ويلاحظ من النتائج أن بعض الآباء يستخدمون أكثر من وسيلة من وسائل التواصل. وتظهر النتائج أن الآباء والمعلمين على اتصال بالجديد في عالم التقنية والاتصال والتواصل. وتوضح النتائج أن "الواتس آب" من أكثر الوسائل المستخدمة، وبلغ عدد من يستخدمونه ١٢٣٥ مبحوثًا بنسبة تصل إلى ٧٢.٢% من إجمالي عينة البحث. وقد أصبح الواتساب إمكانيات كثيرة لعرض الرسائل والصور والأفلام القصيرة ومختلف المعلومات. وجاء استخدام "جوجل" بنسبة تصل إلى ٢٣.٣% في الترتيب الثاني من حيث الاستخدام، ثم الفيبر بنسبة تصل إلى ٢٠.٦%، ثم الفيس بوك

بنسبة تصل إلى ١٧.١% من إجمالي عينة البحث. أما التويتر والبلاك بيري فقد كانت نسبة من يستخدمونهم أقل من ١٠%. وهذه النتائج تتسق مع ما سبقها من أن الآباء والمعلمين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي وأساليب الاتصال الجديدة في التفاعل مع الأبناء والطلبة.

**جدول رقم (14)**

**الأفراد الذين يتواصل معهم الآباء عبر وسائل الاتصال الجديدة**

| الوسيلة | ك | % | الترتيب |
|---|---|---|---|
| مع أفراد اسرتي | ١٥٢١ | %٨٨.٩ | 1 |
| مع زملائي بالعمل | ١٣٥٢ | %٧٩.١ | 2 |
| مع أصدقائي خارج العمل | ١٢٠٤ | %٧٤.٤ | 3 |
| مع أصحاب الرأي والخبرة بالمجتمع | ١٠٧٠ | %٧٠.٨ | 4 |
| مع إدارة المدرسة | ١٠٤٥ | %٦١.١ | 5 |
| مع أصدقاء من خارج مجتمع العمل | ٩٦٣ | %٥٦.٣ | 6 |
| مع مشايخ وعلماء الدين | ٩٤٧ | %٥٥.٤ | 7 |

يوضح جدول رقم (14) أن الآباء يستخدمون وسائل الاتصال الجديدة للتواصل بشكل واسع مع العديد من الأفراد. وجاء التواصل مع أفراد الأسرة في المرتبة الأولى حيث بلغ عدد من أفاد بذلك ١٥٢١ مبحوثًا بنسبة تصل إلى ٨٩% من إجمالي عينة البحث، ومتوسط حسابي قدره ٣.٥٦، ويلي ذلك التواصل مع الزملاء بنسبة تصل إلى ٧٩% من حجم العينة، ثم استخدام وسائل الاتصال مع الأصدقاء خارج العمل بنسبة تصل إلى ٧٤.٤%، ثم مع أصحاب الرأي والخبرة في المجتمع بنسبة تصل إلى ٧٠.٨%، ثم التواصل مع إدارة المدرسة بنسبة تصل إلى ٦١.١%، ومع الأصدقاء من خارج مجتمع العمل بنسبة ٥٦.٣%. وفي الترتيب الأخير، كان استخدام وسائل الاتصال الجديدة للتواصل مع علماء الدين بنسبة تصل إلى ٥٥.٤% من عينة البحث. وتعكس هذه النتائج أن الآباء والمعلمين يستخدمون وسائل الاتصال بشكل كبير مع فئات متعددة على نطاق الأسرة والمجتمع، ويتسق هذا مع ما أظهرته النتائج السابقة من ارتفاع المستوى التعليمي لأفراد عينة البحث، كما يتفق مع المستوى المرتفع من انفتاحهم على المجتمعات الأخرى، وكثرة أسفارهم إلى الخارج.

**جدول رقم (15)**

**استفادة المبحوثين من التفاعل مع المحتوى**

| أوجه الاستفادة من تفاعل المبحوثين مع المحتوى | ك | % | الترتيب |
|---|---|---|---|
| اتقبل نقد الآخرين بصدر رحب | 1415 | 82.7% | 1 |
| اصبحت لدي القدرة على مناقشة ابنائي مع بعض القضايا الأسرية | 1387 | 81% | 2 |
| اقتنعت بأهمية مشاركة الاخرين في اتخاذ القرارات | 1386 | 81% | 3 |
| عرفت مبادئ وقواعد الحوار مع الاخرين | 1380 | 80.7% | 4 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| اكتسبت أفكار جديدة عن التربية من خلال المحتوي التي اطلعت عليه | 1366 | 79.9% | 5 |
| أصبحت لدي القدرة على كتابة الردود والتعليق على المحتوي | 1347 | 78.8% | 6 |
| اصبحت على علم باخر مستجدات التربية | 1322 | 77.3% | 7 |
| عدلت بعض السلوكيات التي كنت امارسها من قبل مع الاخرين | 1318 | 77.1% | 8 |
| تمكنت من التعامل مع قضايا المراهقة بشكل أفضل | 1290 | 75.4% | 9 |
| زاد اهتمامي بمعرفة ثقافات الاخرين والرغبة في السفر للخارج | 1278 | 74.7% | 10 |
| غيرت بعض الافكار التي كنت مقتنعا بها عن التنشئة عموما | 1275 | 74.6% | 11 |
| مكنتني من مناقشة القضايا الجنسية مع الاخرين بصورة سليمة | 1112 | 65% | 12 |

يوضح جدول رقم (١٥) أن الآباء والمعلمين عبروا عن استفادتهم من المحتويات التي يطلعون عليها ويتفاعلون معها في وسائل الاتصال الجديدة. ويلاحظ أن مستوى استفادتهم من الموضوعات التي اطلعوا عليها متقاربة، وتتراوح نسب المستفيدين من المحتوى ما بين ٦٥% إلى ٨٢.٧% من المبحوثين. وقد جاء تقبل المبحوثين للنقد في ترتيب فقرات هذا البعد، وعبر عن ذلك ١٤١٥ مبحوثًا بنسبة تصل إلى ٨٢.٧%. أما أقل أوجه الاستفادة فكانت تتعلق بأن اطلاع المبحوثين على محتويات التي تتيحها وسائل الاتصال الجديدة قد مكنته من مناقشة القضايا التي تتعلق بالجنس مع الآخرين بصورة سليمة، وهو ما يعكس ارتفاع المستوى الثقافي للمبحوثين وعدم خجلهم من مناقشة القضايا التربوية الحساسة كالأمور الجنسية، والتي يعد الحديث بشأنها من المحرمات (Taboo) التي لا يجب الحديث عنها. وقد أشار (الرواس وآخرون، ٢٠١٥) إلى أن الموضوعات الجنسية هي أحد أهم الموضوعات التي يتابعها الشباب على شبكة الإنترنت، وقد يشير ذلك إلى استفادة الآباء والمعلمين من المحتوى الذي تقدمه وسائل الاتصال الجديدة ووسائل التواصل في حين تعاملهم مع الأبناء في هذه القضايا. ومن النتائج المهمة التي يوضحها الجدول أيضَا أن الآباء والمعلمين (عينة البحث) قد استفادوا من المحتوى الذي تعرضه وسائل الاتصال الجديدة في جوانب متعددة من التنشئة الاجتماعية؛ فقد مكنتهم هذه الوسائل من تنمية قدرتهم على مناقشة الأبناء في القضايا الأسرية، وعرفتهم بمبادئ وقواعد الحوار مع الاخرين، وأسهمت في اقناعهم بأهمية مشاركة الاخرين في اتخاذ القرارات، وأكسبتهم أفكارًا جديدة عن التربية من خلال المحتوي التي اطلعوا عليه، كما اصبح الآباء والمعلمين على علم باخر مستجدات التربية، وساعدتهم على التعامل مع قضايا المراهقة بشكل أفضل، وأسهمت في تغيير بعض الافكار التي كانوا مقتنعين بها عن التنشئة عموما، هذا من جهة.

من جهة أخرى، فقد أوضحت النتائج أن الآباء والمعلمين تفاعلوا مع هذه الوسائل، وظهر ذلك من خلال استجاباتهم التي أكدت على أنهم شاركوا في كتابة الردود التي تتعلق بالموضوعات المطروحة في هذه الوسائل، والتعليق على المحتويات المعروضة. كما أشاروا إلى أن استخدامهم لهذه الوسائل أسهم في تعديل بعض السلوكيات التي كانوا يمارسونها مع الآخرين، وهو ما يعني تأثرهم بالمحتويات التي تعرضوا

لها، كما زاد اهتمامهم بمعرفة ثقافات الآخرين والسفر إلى الخارج. ويتسق هذا مع ما تذهب نظرية الغرس الثقافي ونظرية الاستخدامات والاشباعات والاعتماد على وسائل الاتصال من هذه الوسائل تؤثر في السلوك الشخصي للمستخدم مع الوقت وتكسبه أنماطًا سلوكية جديدة. وكل تلك النتائج تشير بوضوح إلى تأثر القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية بوسائل الاتصال الجديدة، وانعكاس هذا التأثير على قيامهم بعمليات التنشئة للجيل الجديد.

وأخيرًا، فإن هذه النتائج تؤكد أن استخدام وسائل الاتصال أو الإعلام الجديدة، بما تتضمنه من هواتف خلوية وذكية وقنوات فضائية وشبكة إنترنت ومواقع تواصل اجتماعي، له مردود إيجابي على عملية التنشئة الاجتماعية، وأن هذه الوسائل، والتي أصبحت واقعًا معاشًا، وأصبح استخدام أفراد المجتمع لها ضرورة حتمية لها الكثير من الإيجابيات، في مقابل ما يثار عن سلبياتها. ومن هنا، يرى الباحثون أن المهمة الأساسية التي تقع على عاتق الآباء والمربين والباحثين الاجتماعيين يجب أن تتركز في تعظيم استفادة الأبناء والأسر والمؤسسات التعليمية والمجتمع من هذه الوسائل وما تعرضه من محتويات، والإسهام في انتاج محتوى يناسب المجتمع العربي والإسلامي، وعرضه من خلال هذه الوسائل، في ظل معلومة تقول أن ٤.٨% من المحتوى المعروض في وسائل الإعلام مكتوب باللغة العربية، أما المحتوى المعروض باللغات الأخرى فيمثل ٩٥.٢%، ذلك على الرغم من أن العرب يمثلون نحو ٧% من سكان Nikolaos Sitsanis(2020 ,). ولا شك أن ما هو معروض من أفكار وقيم ومعتقدات وسلوكيات قد لا يتناسب كثير منه ثقافة المجتمعات العربية والإسلامية، بل ويتناقض معه في بعض الثوابت.

**جدول رقم (16)**

**انعكاس تعرض المبحوثين لوسائل الاتصال الجديدة على التنشئة الاجتماعية للأبناء**

| الفائدة | ك | % | الترتيب |
|---|---|---|---|
| جعلتني أحث الابناء/الطلبة على الاهتمام بالتحصيل الدراسي ومواصلة التعليم | ١٤٦٤ | %٨٦ | 1 |
| جعلتني احث الابناء/الطلبة على احترام الاخرين وآرائهم | ١٤٦٢ | %٨٥.٦ | 2 |
| مكنتني من حيث الابناء/الطلبة على بر الوالدين وطاعتهما | ١٤٦١ | %٨٥.٤ | 3 |
| مكنتني من حيث الابناء/الطلبة على المحافظة على اداء الصلوات والفروض الدينية | ١٤٥١ | %٨٤.٨ | 4 |
| شجعتني على توجيه الابناء/الطلبة نحو التعاون مع الاخرين | ١٤٣٤ | %٨٣.٩ | 5 |
| جعلتنني احث الابناء/الطلبة على تكوين علاقات طيبة مع اساتذتهم وزملائهم بالمدرسة | ١٤٣٣ | %٨٣.٨ | 6 |
| شجعتني على توجيه الابناء/الطلبة نحو التسامح مع الاخرين | ١٤٢٤ | %٨٣.٣ | 7 |
| مكنتني من حيث الابناء /الطلبة على المحافظة على صلة الرحم | ١٤٢٢ | %٨٣.١ | 8 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| شجعتني على توجيه الابناء/الطلبة نحو الالتزام والانضباط | ١٤١٢ | %٨٢.٦ | 9 |
| شجعتني على تدريب الأبناء/الطلبة على الاعتماد على النفس والاستقلالية | ١٤٠٧ | %٨٢.٣ | 10 |
| حفزتني على تشجيع الابناء/الطلبة على المشاركة في المناسبات الاجتماعية والدينية | ١٣٩٥ | %٨١.٦ | 11 |
| ساهمت في تشجيعي للأبناء/الطلبة على الاحتفال بالأعياد والمناسبات الوطنية | ١٣٧٨ | %٨٠.٦ | 12 |
| جعلتني احرص على تعلم الابناء/الطلبة اللغة العربية السليمة | ١٣٦٨ | %٨٠ | 13 |
| حفزتني على حث الابناء/الطلبة على المحافظة على الزي الوطني | ١٣٦٢ | %٧٩.٦ | 14 |
| مكنتني من تشجيع الابناء / الطلبة على القيام بأعمال تطوعية | ١٣٣٨ | %٧٨.٢ | 15 |
| شجعتني على توجيه الابناء / الطلبة على الادخار وعدم الاسراف | ١٣٣١ | %٧٧.٨ | 16 |

توضح نتائج جدول رقم (١٦) استجابات المبحوثين عن استفادتهم من استخدام وسائل الاتصال الجديدة وانعكاس هذا الاستخدام على تنشئتهم للأبناء والطلبة، وتظهر النتائج بشكل جلي أن المبحوثين يرون أن هذه الوسائل قد جعلتهم يدعموا الأبناء والطلبة في كثير من القضايا التي تتعلق بجوانب التنشئة الاجتماعية والدينية والتعليمية والثقافية والوطنية. وقد تراوحت نسبة من عبروا عن هذه الأوجه من الاستفادة الإيجابية لوسائل الإعلام ما بين ٧٧.٨% إلى ٨٦% من إجمالي حجم العينة؛ وهو ما يعكس ارتفاع مستوى استفادة الآباء والمعلمين من استخدام وسائل الاتصال الجديدة. وقد حصل تشجيع الأبناء وحثهم على الاهتمام بالتحصيل الدراسي ومواصلة التعليم على أعلى نسبة وقدرها ٨٦% من إجمالي حجم العينة، وهو ما يعكس فهم الآباء والمعلمين لأهمية التعليم، وإدراكهم لأهمية وسائل الاتصال الجديدة وسعيهم للاستفادة منها في الجوانب التي تفيد الأبناء في تحسين أدائهم الأكاديمي وبناء مستقبلهم، وحرصهم على الاستخدام المفيد لوسائل الاتصال الجديدة. أما أقل أوجه الاستفادة فكان تشجيع الأبناء على الادخار وعدم الإسراف بنسبة تصل إلى ٧٧.٨%. ويلاحظ أن استفادة الآباء والمعلمين والأخصائيين الاجتماعيين والمنسقين الإعلاميين شملت جوانب متعددة كالجوانب الدراسية وتحسين الأداء الدراسي، والالتزام والانضباط داخل وخارج المدرسة، وحسن العلاقة بالمعلمين. كما شملت الجوانب الدينية من الحرص على بر الوالدين، والمحافظة على صلة الأرحام، وأداء الفروض الشرعية، والتحلي بروح التسامح وحسن التعامل مع الآخرين، والمشاركة في المناسبات الدينية والاجتماعية. كما شملت أيضًا الجوانب الوطنية من الحرص على تعلم الأبناء للغة العربية والتي هي اللغة المميزة للأمة العربية والإسلامية، والاحتفال بالأعياد الوطنية، والالتزام بالزي الوطني والمحافظة على الهوية العمانية. وعلى المستوى الاجتماعي، كان لوسائل الاتصال الجديدة تأثيرها على تشجيع الأبناء والطلبة على التعاون مع الآخر، واحترام الرأي المخالف، والمشاركة في الأعمال التطوعية. كما انعكس استخدام المبحوثين لوسائل الاتصال الجديدة على تشجيع الأبناء والطلبة على الاستقلالية والاعتماد على النفس، وتوجيه الأبناء

والطلبة إلى عدم الإسراف وأهمية الادخار، وهي سمات من شأنها أن تدعم من شخصية الطالب. وتعكس تلك النتائج أن المبحوثين قد استفادوا بصورة إيجابية من استخدامهم لهذه الوسائل، وأن هذه الاستفادة انعكست في تنشئتهم للطلبة والأبناء.

**جدول رقم (17)**

**الفوائد التي حققها الأبناء والطلبة من استخدامهم لوسائل الاتصال الجديدة من وجهة نظر المبحوثين**

| الفائدة | ك | % | الترتيب |
|---|---|---|---|
| عززت لديهم قيم التعاون مع الزملاء والاصدقاء | ١٣٩١ | %٨١.٣ | 1 |
| اكسبتهم مهارات التعبير عن الرأي | ١٣٩٠ | %٨١.٣ | 2 |
| نمت فيهم روح الانتماء والولاء للوطن | ١٣٧٨ | %٨٠.١ | 3 |
| عززت لديهم احترام اراء الاخرين | ١٣٧٤ | %٨٠.٤ | 4 |
| زادت من طموحهم نحو مواصلة التعليم | ١٣٣٩ | %٧٨.٣ | 5 |
| حفزتهم على المشاركات التنافسية | ١٣٣٥ | %٧٨.١ | 6 |
| سهلت من انضمامهم الى عضوية مجموعات اتصال جديدة | ١٣٣٤ | %٧٨ | 7 |
| طورت من اتجاهاتهم نحو التسامح مع الاخرين | ١٣٣١ | %٧٧.٨ | 8 |
| عززت لديهم من قيم المساواة في التعامل مع الاخرين | ١٣٣١ | %٧٧.٨ | 9 |
| زادت من درجة الاستقلالية في اداء واجباتهم | ١٣١٥ | %٧٦.٩ | 10 |
| زادت من إدراكهم بأهمية احترام القواعد والانظمة | ١٣١٥ | %٧٦.٩ | 11 |
| دعمت فيهم قيم المثابرة والاجتهاد | ١٣٠٨ | %٧٦.٥ | 12 |
| شجعتهم على التوفير والادخار لديهم | ١١٩٩ | %٧٠.١ | 13 |

توضح نتائج جدول رقم (١٧) وجهة نظر المبحوثين في استفادة الأبناء والطلبة من استخدام وسائل الاتصال الجديدة وتأثيرها على تنشئتهم الاجتماعية، وتشير نتائج الجدول إلى أن المبحوثين يرون أن هذه الوسائل كان لها تأثيرات متعددة تتعلق بجواب التنشئة الشخصية والاجتماعية والتعليمية والثقافية والوطنية. وقد تراوحت نسبة من عبروا عن هذه الأوجه لاستفادة الأبناء والطلبة من استخدامهم لوسائل الإعلام ما بين ٧٠.١% إلى ٨١.٣% من إجمالي حجم العينة؛ وهو ما يعكس ارتفاع مستوى استفادة الطلبة من استخدام وسائل الاتصال الجديدة.

وتوضح نتائج الجدول أن الآباء والمعلمين يرون أن الأبناء قد استفادوا من استخدامهم لوسائل الاتصال الجديدة في جوانب متعددة، فعلى صعيد الدراسة والتعليم، أسهم استخدام الأبناء والطلبة لوسائل الاتصال الجديدة في زيادة رغبة وطموح الأبناء والطلبة لاستكمال ومواصلة التعليم، وحفزتهم على التنافس في الدراسة، ودعمت لديهم قيم المثابرة والاجتهاد. وهو ما يشير إلى اقتناع الآباء بأن استخدام الأبناء لوسائل الاتصال له آثار إيجابية متعددة، هذا مع التسليم بوجود آثار سلبية لهذه الوسائل. وتبقى قضية كيفية تعظيم الاستفادة من هذه الوسائل والتقليل من آثارها السلبية قابلة للبحث والدراسة.

وتوضح النتائج أيضًا، أن الآباء والمعلمين يرون أن استخدام الأبناء والطلبة لوسائل الاتصال الجديدة قد ساعدهم على تنمية شخصياتهم في بعض الجوانب كإكسابهم مهارات التعبير عن الرأي، وزيادة شعورهم بالاستقلالية في أداء واجبهم، وزيادة إدراكهم لأهمية احترام القواعد الأنظمة. وعلى صعيد التفاعل الاجتماعي، فقد أسهم هذا الاستخدام في تعزيز قيم التعاون مع الزملاء والأصدقاء سواء داخل أو خارج المدرسة، وتعزيز احترام الآخر وما يبديه من وجهات نظر، وتعزيز قيم المساواة في التعامل مع الزملاء والأصدقاء، وأسهم في تطوير اتجاهاتهم نحو التسامح، كما مكن الأبناء من الانضمام لعضوية مجموعات اتصال جديدة سواء داخل أو خارج المجتمع.

وعلى الرغم من أن أغلب المحتوى المعروض في وسائل الاتصال الجديدة هو محتوى يتصف بالعالمية، حيث لا تمثل اللغة العربية إلا نحو ١% فقط من اللغات المستخدمة في مواقع الويب على شبكة الإنترنت، بينما تمثل اللغة الإنجليزية نحو ٦٠% (Web Technology Surveys, 2018)؛ إلا أن الآباء والمعلمين يرون أن استخدام الأبناء لوسائل الاتصال الجديدة قد أسهم في تنمية روح الولاء والانتماء للوطن، وقد أكد على ذلك نحو ٨٠% من المبحوثين. ويتناقض ذلك مع ما يشير إليه بعض الباحثين من أن وسائل الإعلام والاتصال الجديدة، والتقليدية أيضًا، ذلك على الرغم من أن هذه الوسائل لها تأثيراتها السلبية في المجتمعات النامية، وأنها تسهم في تغيير القيم والأخلاقيات والأنساق الاجتماعية وإعادة تشكيلها بما يتناسب مع ثقافة العولمة والتي قد تختلف قليلا أو كثيرا عن الثقافة الوطنية (عبداسعيد، ٢٠٠٢: ٣٢٩، ٣٨٣). إن هذا التباين بين نتائج البحث الراهن وما يذهب إليه كثير من الباحثين عن التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام التقليدية والجديدة على الهوية الوطنية لا يتناقضان في الحقيقة مع وجود تأثيرات إيجابية لهذه السوائل. ويرى الباحثون أن وسائل الاتصال والإعلام الجديدة كأحد أدوات العولمة عمومًا والعولمة الثقافية بنحو خاص لها تأثرات مزدوجة، وأنه لا يمكن فصل الآثار الإيجابية عن الآثار السلبية؛ بل يجب توقع الآثار الأخيرة، ووضع الآليات المناسبة لمواجهتها على اعتبار أن ما تبثه وسائل الاتصال الجديدة من محتوى قد أصبح أمرًا واقعًا، إن لم يكن مقروضًا على المجتمعات المعاصرة. ومن هنا يأتي دور الباحثين والمتخصصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية وخاصة الأخصائيين الاجتماعيين في المدارس ومراكز الشباب في التوصل إلى آليات فعالة للحد من الآثار السلبية لوسائل الاتصال الجديدة على المجتمع بعامة والأطفال والمراهقين والشباب بخاصة، وتصميم برامج توعوية لضمان الاستخدام الآمن لهذه الوسائل في المدى القريب والبعيد. ويرتبط بذلك ضرورة الدعم المادي والمعنوي للباحثين في هذا المجال.

**أهم الاستخلاصات:**

وفي ختام البحث، يمكن استخلاص القضايا الآتية:

١-أكدت النتائج أن نسبة كبيرة من الآباء والمعلمين تستخدم وسائل الاتصال الجديدة (الهواتف المحمولة والذكية وتطبيقاتها، والإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية) وتتراوح هذه النسبة بين

٧٧ ٩١%، وأ، الكثير من أفراد العينة لهم أكثر من حساب على مواقع التواصل الاجتماعي، وأنهم يتفاعلون على تلك المواقع ويستخدمونها بما يخدم أغراضهم على المستوى الشخصي والأسري. وتشير التقديرات إلى أن هذا الاستخدام يتنامى بصورة مضطردة مع الوقت.

٢-كشفت نتائج البحث أن أكثر من ٦٥% من أفراد العينة عبروا عن استفادتهم من المحتوى الذي تقدمه وسائل الاتصال الجديدة على المستوى الشخصي، فقد أشاروا إلى أن استخدامهم لهذه الوسائل قد زودهم بالكثير من المعارف والمهارات الشخصية، وكذلك مهارات تنشئة الأبناء، كما أسهم هذا الاستخدام في نمو قدرتهم على الحوار والمناقشة وتقبل الرأي الآخر، وتقبل النقد، وأنهم قد أصبحوا أكثر قدرة على تفهم قضايا الأبناء والطلبة، والتعامل مع قضايا المراهقة والشباب، وعدل من بعض سلوكياتهم الشخصية المبنية على معلومات ومعارف خاطئة عن التنشئة. من جهة أخرى، فقد عبر أفراد العينة عن استفادتهم من المحتوى الذي تقدمه وسائل الاتصال الجديدة على صعيد تنشئتهم للأبناء والطلبة. وأشاروا إلى أنهم قد أصبحوا أكثر قدرة على تفهم قضايا الأبناء والطلبة، والتفاعل الإيجابي مع قضايا المراهقة والشباب، كما عبروا عن تنامي قدراتهم على مناقشة الأبناء والطلبة في مختلف القضايا التي تهمهم.

٣-أشار أكثر من ٧٨% من أفراد عينة البحث إلى أن استفادتهم من وسائل الاتصال الجديدة قد انعكست على جوانب متعددة من التنشئة الاجتماعية للأبناء والطلبة، فقد أسهم هذا الاستخدام في تحسين التحصيل الدراسي والأداء الأكاديمي للأبناء، وتحسين العلاقة بين المعلمين والطلبة وأسرهم، وأسهم في تحقيق الانضباط المدرسي، كما نمى روح التسامح واحترام الآخرين وتقبل الرأي الآخر، ودعم من القيم الدينية والمحافظة على صلة الأرحام وأداء الفروض الشرعية، والمحافظة على الهوية الوطنية. وبذلك كشفت نتائج البحث عن بعض الجوانب الإيجابية لاستخدام وسائل الاتصال الجديدة إلى جانب ما يعرف عنها من آثار سلبية متعددة.

٤-كشفت النتائج أيضًا إلى أن الآباء والمعلمين -في هذه العينة الكبيرة نسبيا- يميلون إلى تبني نمط الضبط التربوي الذي يتميز بالضبط المعتدل، والتواصل، والتعاون، وتقدير الذات، ومكافأة السلوك الجيد؛ وكل ذلك يكشف عن الطبيعة المعتدلة في عملية التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها الآباء والمعلمون، كما قد يشير إلى نمط الشخصية العمانية المعاصرة.

٤-يرى الآباء والمعلمون أن الأبناء والطلبة بشكل عام قد استفادوا بشكل إيجابي من استخداماهم لوسائل الاتصال الجديدة، وشملت هذه الاستفادة صعد الدراسة والتعليم، وتنمية شخصية الطلبة، واكتساب مهارات التعبير عن الرأي، وتعزيز قيم التعاون، واحترام الآخرين والرأي الآخر، وتنمية روح الولاء والانتماء، وتشجيع الأبناء على الاستقلالية والثقة بالنفس. هذا مع الأخذ في الحسبان للآثار الجانبية لاستخدام هذه الوسائل.

٥-أكدت النتائج ما افترضته نظرية الأنساق العامة من أن وسائل الاتصال الجديدة كنسق فرعي من أنساق المجتمع قد أصبح لها تأثيرًا قويًا في غيرها من الأنساق وخاصة الأسرة والمدرسة. وأنه يمكن

الاستفادة من هذه الوسائل في تطوير شخصية الطلبة وتنمية قدراتهم، وكذلك يمكن التعامل مع التأثيرات السلبية لهذه الوسائل بقليل من المعرفة والفهم والمتابعة والاستخدام الواعي لها.

٦-ويرى الباحثون أن أهم ما كشفت عنه نتائج هذا البحث، ذلك النجاح الذي حققته جهود التنمية الشاملة، وخطط التنمية المتعاقبة على مدى نحو نصف قرن في ظل حكم جلالة السلطان قابوس بن سعيد، والتي أسفرت عن هذا الجيل من الآباء والمعلمين، الذين يتمتعون بمستوى عال من التعليم، فنسبة الأمية في عينة البحث على سبيل المثال أقل من ٤%، ونسبة المتعلمين تعليما جامعيا نحو ٥٠%، والحاصلين على درجات الماجستير والدكتوراه يمثلون نحو ٦.٥%، بينما نسبة الأميين لا تتجاوز ٤% من حجم عينة البحث. ليس هذا فقط، فثمة تحولات في بنية الأسرة العمانية، وتشكلها من أسر نووية لا يزيد عدد أفرادها عن ٤؛ حيث بلغت هذه الأسر في عينة البحث حوالي ٥٨%. وكذلك فإن نحو ٧٤% من هذه الأسر ذات دخل متوسط. ومن ثم، فيبدو أن جهود التنمية قد ولدت جيلا أو أجيالًا جديدة في المجتمع العماني يجمع بين الأصالة التي تمتد جذورها في تاريخ البشرية القديم وبين المعاصرة في هذا العالم المتغير.

## مراجع البحث

### أولا : المراجع العربية


١- أبو النصر ، مدحت محمد. (٢٠١٦). علم اجتماع الاتصال والإعلام ، المنصورة : المكتبة العصرية.

٢- أبو جادو، صالح محمد. (٢٠٠٠). علم النفس التربوي، عمان: دار المسيرة.

٣- الحجري، محمد ناصر. (٢٠١٠). تطور الاقتصاد العماني خلال أربعة عقود ١٩٧٠-٢٠١٠: توثيق، تحليل، تقييم، مسقط: جامعة السلطان قابوس.

٤- العمر، معن خليل. (٢٠٠٤). علم اجتماع الأسرة، القاهرة: دار الشروق.

٥- الرحبي، إبراهيم عبد الله. (٢٠١٢). اقتصاد المعرفة: البديل الابتكاري لتنمية اقتصادية مستدامة: سلطنة عمان نموذجًا، ترجمة حسن المطروشي، ط١، مسقط: النادي الثقافي، دار الفرقد.

٦- الرواس، أنور محمد، وآخرون. (٢٠١٥). وسائل الإعلام الجديدة والتنشئة الاجتماعية، بحث غير منشور، مسقط: جامعة السلطان قابوس.

٧- الرشدان، عبد الله زاهي، (١٩٩٩)، علم اجتماع التربية، القاهرة: دار الشروق.

٨- الرشدان، عبد الله زاهي، (٢٠٠٥)، التربية والتنشئة الاجتماعية، ط١، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع).

٩- السكري، أحمد شفيق، (٢٠٠٠)، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية).

١٠- الشبيري، محمد صالح. (٢٠١١). اعتماد الجمهور اليمني على تغطية قناة اليمن الفضائية للأزمات" "حرب الحوثيين أنموذجًا". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط.

١١- الشرايعة، محمد عرفات، التنشئة الاجتماعية. (٢٠٠٦). عمان: دار يافا العلمية.

١٢- الموسوي، حارث صاحب محسن. (٢٠١٩). قنوات التنشئة الاجتماعية وأثرها في تشكيل شخصية الطالب الجامعي: دراسة ميدانية في جامعة الفرات الأوسط التقنية، آداب الكوفة، مجلد٢ (٣٨).

١٣- ربيع، محمد شحاته. (٢٠١١). علم النفس الاجتماعي، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

١٤- سليمان، حسين حسن؛ عبد المجيد، هشام؛ البحر، منى جمعة. (٢٠٠٥)، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

١٥- شفيق، محمد. (٢٠٠٤). البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

١٦- عامر، طارق عبد الرؤوف. (٢٠١٠). التربية والتنشئة الاجتماعية للطفل، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

١٧- عبدا سعيد، محمد توهيل. (٢٠٠٢). هذه هي العولمة: المنطلقات المعطيات الآفاق، ط١، الكويت: دار الفلاح.

١٨- عدنان، رانيا، رشا بسام. (٢٠٠٥). التنشئة الاجتماعية، عمان: دار البداية.

١٩- علي، ماهر أبو المعاطي. (٢٠٠٢). الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، ط٢، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

٢٠- ليلة، علي. (٢٠١٣). المجتمع المدني العربي وقضايا المواطنة وحقوق الإنسان، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٢١- مكاوي، حسن عماد. (١٩٩٠)، تحليل الإنماء، مفهومه ومنهجه وتطبيقاته وقضاياه الحالية، القاهرة: مجلة بحوث الاتصالات، العدد العاشر.

٢٢- مكاوي، حسن عماد. (١٩٩٨)، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٣- مكاوي، حسن عماد؛ السيد، ليلى حسين. (٢٠٠٠)، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع.

**ثانيا : المراجع الأجنبية**


1- Barker, Robert (2003) The Social Work Dictionary, 5th ed. Washington, DC.: NASW Press.

2- Friedman, B. (1997), System Theory, In: Brandell, R. Theory and Practice in Clinical Social Work. New York: Free Press.

3- Gershon, Ilana; Bell, Joshua, (2013), Introduction: The Newness of New Media, Culture, Theory and Critique, Vol. 54, No. 3.

4- Lister, Marten; at el, (2009). New Media: A Critical Introduction, 2nd. Ed., London: Routledge.

5- Morgan, Michel and Shanahan, James, (1997), "Two Decades of Cultivation Research: An Appraisal and Meta- Analysis" In: R . Bryant (ed.) Communication Yearbook (20) California : sage publications, Inc.

6- Severin Werner J. Tankard, James W. Jr. (1992) Communication Theories: Origins, Methods, and Uses in the Mass Media, New York: Longman.

7- Smith, Suzan; Hendricks, John Allen. (2010). New Media: New Technology, New Ideas, or New Headaches, In: Hendricks, John Allen(ed.), The Twenty-First-Century Media Industry: : Economic and Managerial Implications in the Age of New Media, Lanham: Lexington Books.

8- Tyson, William. (2010). Pitch Perfect: Communicating with Traditional and Social Media for Scholar, Researchers, and Academic Leaders, Sterling, Virginia: Stylus Publishing, LLC.


**ثالثا : مواقع شبكة المعلومات الدولية ( الإنترنت )**


- Information Technology Authority. (2019). Results on Information and Technology (ICT) Access and Usage by Households and Individuals, retrieved on 22, February, from: https://omanportal.gov.om/wps/wcm/connect
- Web Technology Surveys, (2018), (Usage statistics of content languages for websites, 2018) Retrieved March 6, ٢٠١٨, from https://w3techs.com/technologies/overview/content_language